فنون وآداب البيزرة في العصر العباسي في العراق وبلاد الشام (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)(*)

الباحث / علي راشد بن رويجده الكتبي

طالب ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. –جامعة الشارقة

تحت إشراف

د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي

استاذ مشارك كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

جامعة الشارقة

الملخص:

يهدف هذا البحث الوقوف على تطور مهنة البيزرة ـ علم الصيد بالجوارح ـ عبر مختلف العصور والأزمان؛ وصولا إلى هدفه الرئيس، وهو دراسته لمهنة البيزرة في العصر العباسى، حيث كانت محل ازدهار وتطور بالغ، فقد ولع المجتمع العباسى، وبالأخص الخلفاء والأمراء بتربية الجوارح والاعتناء بها أيّما اعتناء، فعملوا على اقتنائها وبذلوا الأموال الكثيرة لشرائها وأوقفوا أناسًا؛ لتربيتها والاهتمام بها، وهو ما جعل لمهنة البيزرة ـ فى هذا العصر ـ مكانة بين سائر المهن والوظائف؛ لذا اتجه البحث إلى هذا العصر، بهدف التعرف على التطور التاريخى لتلك المهنة، والوقوف على أسباب ودواعى الاهتمام بتلك المهنة فى هذا العصر، وهو ما يستدعى معرفة أشهر أربابها من البازيارين، الذين كانوا محل عناية واقتناء من الخلفاء العباسيين أنفسهم، وهو ما يستهدف البحث معرفته ودراسته.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤٠)، يناير ٢٠٢٤.

ويسعى البحث إلى معرفة ماهية الجوارح والطيور، بداية من معرفة صفات تلك الجوارح وأثرها فى كفاءة الصيد من عدمه، مرورا بكيفية علاجها لما يعتريها من علل وأمراض؛ وذلك يستدعى التعرف على أساليب البازيارين وآلية تطورهم فى تعاملهم مع تلك الجوارح والمفترسات.

ويتناول البحث فى مبحثه الثالث والأخير الإطلاع على أسباب اهتمام الخلفاء العباسيين للبيزرة وفنونها؛ وهو ما أثمر مؤلفات عربية عديدة فى علم البيزرة بالعصر العباسى، ومعرفة أهم المؤلفين ودوافع كتاباتهم ومقاصدها.

الكلمات المفتاحية: البيزرة ـ الجارح ـ العباسيون ـ البازيار ـ تربية.

Abstract

This research aims to identify the development of the profession of falconry - the science of hunting with predators - through different eras & times. To reach its main goal, the Abbasid society, especially the caliphs and princes, was fond of it.

The Abbasids were one of those who were fond of raising raptors & taking care of them as much as they could, so they worked to acquire them & spent a lot of money to buy them & endowed people; To educate her & take care of her, which is what made the profession of falconry - in this era - a place among all other professions & jobs; Therefore, the study turned to this era, aiming to identify the historical development of that profession, & to identify the reasons & reasons for interest in that profession in this era, which calls for knowing the most famous masters of that profession from Al-Bayesian, who were the subject of care & acquisition by the Abbasid caliphs themselves, which is what it aims Study knowledge & study.

The profession of falconry refers the study to the knowledge of raptors & birds, & how to treat them, passing through knowledge of the characteristics of these preys & their impact on hunting efficiency or not; Which calls for identifying the methods of (Baziar`s) the mechanism of its development in dealing with these predators.

In its third and final topic, the research examines the reasons for the interest of the Abbasid caliphs in baizra and its arts. This resulted in numerous Arabic writings on the science of biology in the Abbasid era, and knowledge of the most important authors and the motives and purposes of their writings.

Keywords: Falconry - falconry - The Abbasids - (Bazaar's) - the knowledge.

١ـ موضوع الدراسة:

التعرف على فنٍ شغل حيزا كبيرا من نشاط المجتمع العباسي ببلاد الشام والعراق، ألا وهو فن البيزرة، فليس الصيد وآدابه لهوا وضربا من ضروب العبث، بل إنه أحد الوسائل التربوية لخلفاء وحُكام الغد، كما أنه مصدرٌ من مصادر تحصيل القوت لكثير من عامة الرعية، أى أن مهنة البيزرة ـ محل الدراسة ـ تضرب عصفورين بحجرٍ واحدٍ، فهى من جانب رياضة للجسد، ومن جانب آخر تريض للعقل وعلو همته.

ولهذا، فقد اهتم الباحث على تقديم دراسة دقيقة لتلك المهنة موضوع الدراسة على دراسة دقيقة لتلك المهنة فى العصر العباسي ببلاد الشام والعراق، وإيضاح أنها كانت إحدى وسائل التربية السياسية للخلفاء والأمراء، والتربية الجسدية والنفسية للعامة من الرعية. وتضمن موضوع الدراسة طرق تأديب الجوارح، وكونها ليست بالأمر الهين، فإجادة مهنة البيزرة؛ يلزمه معرفة طبائع وصفات وأنواع كل جارح وضارى، ووصل دقة الأمر إلى دراسة حالة الطير الجارح دراسة نفسية، ومعالجة ما أصيب منها بمرض نفسى، وهو ما اشتملت عليه المؤلفات العربية المَعْنية بالبيزرة، وكل هذا يقع تحت أعين موضوع البحث ومطالبه.

٢ ـ مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كون مهنة البيزرة تمارس عبر آلاف السنيين، ولا نعرف أقدمت مؤلفات العصر العباسي في فن البيزرة الجديد أم لا؟!. ففى بعض هذه المؤلفات ما يدعى الأصالة والأسبقية فيما أتى به، وربثما ما نجده فى مؤلفات سابقة، هو ما يتم إيضاحه خلال مباحث البحث ومطالبه. كما تصادفنى مشكلة أن هناك الكثير من كتب البيزرة لا زالت مخطوطة دون تحقيق كالجمهرة فى البيزرة للأسدى، بالإضافة إلى كتب باللغات الفارسية والهندية ، لم تترجم بعد؛ وهو ما يمنعننا من الحصول على مزيد من المعلومات والمعارف عن فن البيزرة.

٣ ـ تساؤلات البحث:

١. ما هو التطور التاريخى لمهنة البيزرة ؟.

٢ـ ما هو أثر اهتمام الخلفاء العباسيين بتلك المهنة على التصنيف والتأليف فى أدب البيزرة؟.

٣ – إلى أى مدى عكس الاهتمام والاعتناء بالبيزرة، الجوانب الحضارية والعلمية فى العصرالعباسى؟.

٤ ـ ما هو وجه استفادة علم البيطرة من دراسة البيزرة ؟!.

٥ ـ ما هو الجديد الذى أضافته مؤلفات العرب إلى علوم البيزرة وفنها.

٤– أهمية البحث:

١ ـ الوقوف على التطور التاريخى لمهنة البيزرة، التى ذاع صيتها فى مختلف العصور.

٢. التعرف على إحدى الجوانب الاجتماعية فى العصرالعباسى، فاهتمامات الخلفاء والأمراء؛ تعكس إلى حد كبير الحالة المجتمعية من حيث الثراء المادى والفكرى.

٣ ـ يوسع البحث فى البيزرة من دائرة معرفتنا بأحد فروع علم البيطرة التى برع فيه العرب براعة فائقة.

٤ ـ إبراز أثر العصر العباسى على علم البيزرة، والتأثر الغربى بخزائن هذا العصر عن البيزرة.

٥ ـ تزويد المكتبة العربية ببحث شامل عن مهنة البيزرة فى العصر العباسى، ومعرفة أسباب الازدهار والتى إن عُرفت تجنبنا أسباب الاندحار.

٥ـ منهج البحث:

أ ـ المنهج التاريخي: استخدم البحث هذا المنهج ، والذى تتبع تطور مهنة

البيزرة إلى حد الاهتمام بها من قبل الخلفاء والولاة حتى الوصول إلى براعة التأليف فى فنها وأدبها.

ب – المنهج الوصفى التحليلى، حيث قام البحث بجمع المعلومات والبيانات عن مهنة البيزرة، وتقديم تحليل وافٍ لتلك البيانات؛ وهو ما يقدم لنا تفسيرا وإيضاحا لتساؤلات البحث ودوافعه عن مهنة البيزرة وأحوالها.

ج ـ المنهج المقارن: ويتبع هذا المنهج فى المبحث الثالث، حيث المقارنة بين التأليف العربى والتأليف الأجنبى (الغربى)، وبيان الأثر الجلى للبيزرة العربية فى البيزرة الغربية.

٦– الدراسات السابقة:

حفظ لنا التراث العربى بعضا مما كانت البيزرة محل اهتمامهم ومناط فكرهم ، ومن ذلك:

١ـ القانون الواضح فى علم البيزرة: محمد بن إبراهيم يحيى الوطواط: مخطوط محفوظ بالمكتبة البريطانية، سجلات مكتبات الهند والأوراق الخاصة، رقم المخطوط (or 15639) : وتأتى مقالاته استنادا إلى مؤلفات الطبيب الأغريقى الشهير جالينوس (١٢٩ـ٢١٤م)، وفيها يعرفنا على الخصائص الجسدية للطيور الجارحة، واصفا وصفا دقيقا للأمراض التى تعتريها، وطرق علاجها، مقدما تراكيب علاجية لبعض من أمراض الجوارح، أو أخرى لتغذيتها وتقوية عظامها!!.

٢– الكافى فى البيزرة: لمؤلفه (عبدالرحمن بن محمد البلدى)، وهو من منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣م. الذى يستهل مؤلفه بالتمجيد فى علم البيزرة، وكونه علم دقيق لا يفهمه سوى الأذكياء أولى الألباب، كما أنه واحد من آداب الملوك والسلاطين والعظماء، وأكمل وصفه ممجدا فى علم الصيد بالجوارح (البيزرة) بأنه ليس بعلم المترفين كما يظن البعض، بل أنه لا يعطى أسراره إلا لمن صبر وعايش الصحراء واقتفى الجوارح يوما بعد آخر، يعرف مكنونها وطبائع عيشها. وقدم فيه كذلك تصنيفا للجوارح

فيما هو نافع وما دون ذلك، كما قدم دروسا فى تدبير الجوارح النافعة ورياضتها وسياستها وتعليمها وتقدير قوتها، وإشارته، وربما يكون أول من أشار إلى هذا الملمح، وهو تفضيل الأنثى فى الصيد عن الذكر؛ لكونها أكبر حجما وأكثر قوة !!.

كما أعم فائدة الكتاب بذكره طرائق مداوة الجوارح وآفاتها؛ مما جعل الكتاب موسوعة شاملة فى علم البيزرة وفنونها.

٣ـ مخطوط كتاب البيزرة فى علم الجوارح: لمؤلف مجهول، محفوظ فى مكتبة آيا صوفيا، بتركيا. وهو كتاب عظيم الفائدة؛ لاشتماله على تشريح دقيق لأجهزة الجوارح من الداخل، مقدما الأساليب المثلى لتغذيتها، وأثر ذلك فى حركتها وخفتها تجاه الفريسة، وقدم كذلك للأوقات المناسبة للصيد ، فليس كل الجوارح فى ذلك سواء. وما إلى ذلك من فوائد جليلة فى علوم البيزرة.

٤ـ المنصورى فى البيزرة: تحقيق: عبد الحفيظ منصور، من منشورات المجمع التونسى للعلوم والآداب والفنون، عام ١٩٨٩م. وأتى فيه باهتمام الخلفاء والسلاطين والأمراء بالصيد وشؤونه، معرجا على أرباب التأليف فى هذا الفن من الهنود والفرس والترك، مشيرا إلى أساليب وطرق علاج ما اعترى الجوارح من أمراض وعلل، ونحو ذلك من شؤون البيزرة وأحوالها.

وقد اقادتنى هذه الدراسات السابقة، حيث أمدتنى بقدر وافر من المعلومات حول البيزرة وفنونها وآدابها؛ وذلك ما يعيننى فى الإجابة عن تساؤلات البحث وإشكاليته؛ لتقديم دراسة كاشفة عن الجديد فى هذا العلم ومباحثه.

٧ ـ خُطة البحث:

المبحث الأول: التأريخ لآداب البيزرة وفنونها

المطلب الأول: البيزرة ما قبل العصر العباسى.

المطلب الثانى: االبيزرة فى العصر العباسى.

المبحث الثانى: البيزرة والبيطرة

المطلب الأول: التأديب والعلاج النفسى للطير والجارح والمفترس.

المطلب الثانى: التأديب والعلاج البدنى للطير والجارح والمفترس.

المبحث الثالث: المؤلفات العربية نتاج اهتمام الخلفاء العباسيين بالبيزرة وأدبها

المطلب الأول: اهتمام الخلفاء ودروه فى التأليف والتصنيف فى علم البيزرة وفنونه.

المطلب الثانى: أهم المؤلفات العربية فى البيزرة زمن العباسيين.

ـ الخاتمة (النتائج والتوصيات).

ـ الهوامش.

ـ قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التأريخ لآداب البيزرة وفنونها

عرفت معظم الأمم الصيد والذى تطور لاحقا تحت مسمى البيزرة، وشاركت كافة الأمم والشعوب فى تطوير الصيد من البدائية إلى الاحتراف، ووصلوا بالصيد أن جعلوه علما قائما بذاته يُسمى (البيزرة)[١]؛ فظهر بيازرة كُثر في تطويره، فالبيرزة بناء مشترك بين كافة الشعوب شرقا وغربا، التقوا فى أشياء واختلفوا فى أخرى؛ وفقا لطبائع الطقس والأرض والبشر[٢]؛ لذلك اشتمل المبحث على هذين المطلبين .

المطلب الأول: البيزرة ما قبل العصر العباسى.

المطلب الثانى: االبيزرة فى العصر العباسى.

المطلب الأول

البيزرة ما قبل العصر العباسى

يرجع الاهتمام والاعتناء بالبيزرة (الصيد بالجوارح والمفترسات) إلى المصريين القدماء، فقد عرف المجتمع المصرى قديما الصيد بالصقور وسائر الجوارح سواء لعامة الشعب أو للحكام والمسؤولين، وكان الصيد عنده دربا من دروب التدريب السياسى على تحمل المشاق ومواجهة المخاطر[٣]. ومما يبرهن على أهمية الجارح فى حياة قدامى المصريين أنهم اتخذوا الصقر؛ رمزا لمعبودهم (حورس)[٤]، الذى كان صاحب الحظوة والسلطان فى كافة ربوع مصر صعيدا ودلتا [٥].

ويشترك الصينيون مع المصريين القدماء في كونهم من أوائل مَنْ استخدم الصقور والجوارح في الصيد، وهو ما تشير إليه إحدى رحلات الصيد في إقليم (هومان) الصيني في العام ٦٨٩ ق.م، تلك الرحلة التي كان يتقدمها حاكم الإقليم بنفسه، وصارت رياضة الصيد بالصقور ثقافة شعبية في منطقة شعوب الشرق الأقصى[٦] .

واحتل الصيد فى بلاد الهند (٣٥٠٠ ق.م) مكانة كبيرة؛ لاحتواء غاباتها على مجموعة هائلة من السباع والنمور والفيلة، وغيرها من المفترسات، وقد استخدموها استخداما طريفا، إذ يروى أن هناك نمل كبير يقارب حجم الكلب؛ استخدمه الهنود فى التنقيب عن الذهب !![٧].

ونتجه الآن صوب الغرب حيث بلاد الإغريق (٩ ق. م / ٦ م)، وعرف عنهم ولعهم بالبيزرة وآدابها، وتقديسهم للصيد وفنونه، فقد جعلوا الإلهة (أرتميس) المعبودة بوصفها نور القمر، إلهة للصيد تجوب الغابات والوديان والأنهار وكافة التلال بصحبة قوسها ونُشَّابها؛ بحثا عن صيد أو قنص[٨].

وإذا انتقلنا إلى بلاد فارس، فيكفى الإشارة إلى أن معظم مصطلحات البيزرة هى نقلا عن لغتهم، بل إن كلمة بيزرة نفسها فارسية الأصل ـ كما

اتضح آنفا ـ ونُسب إليهم أنهم أول مَنْ اصطاد بالباز، فالفرس أصحاب قدم راسخة في الصيد وآدابه، ولهم باع كبير في الدراية بالضواري والجوارح، وأرباب السبق في الكثير من وسائل الصيد وأدواته، وهو ما حدا بالبعض إلى القول بأن أول مَنْ صاد بالباز هو أحد ملوك الفرس، الذي شاهد الباز وأعجب به في إحدى رحلاته[٩] وكان ملكهم الأشهر (كسرى أنوشروان)' بارعا فى فن البيزرة، ومتخصصا فى طب الصقور والجوارح .

وأما عن الروم، فينسب معظم المؤرخين إليهم دور المؤسس والعميد، وأصحاب الدور الأكبر فى آداب الصيد، والمؤسسون الحقيقيون للبيزرة وعلومها، فقد أشار الغطريف بن قدامة الغسَّانى(٢هـ) الحاذق والعالم بشؤون الضواري، إلى أن أول مَنْ لعب بالبزاة ملك من ملوك الروم، تأمل حال البازي، فأُعجب به أيّما إعجاب؛ فأمر عماله وولاته بتدبير الطُعْم والحراسة والتأديب لهذا البازي [١٠].

ويأتى الحديث الآن عن العرب أرباب باعٌ كبير في الصيد بالجوارح، فقد مارس جد العرب إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) الصيد وفنونه، كما أن الجد الخامس لرسولنا الكريم (كلاب بن مرة)، كان صاحب صيد، وكانت وسيلته (الكلاب)، ومنه أتى لقبه، كما أن سيد الشهداء أسد الله (حمزة بن عبد المطلب)، كان قد انتصر لرسول الله بآلة صيد، وكان يرى دوما فى ارتحال للصيد، و اتشاحه بالقوس، والصقر على يده، منظرٌ مألوفا ومعتادا بالنسبة له[١١].

وأتى الإسلام وأقر الصيد، ولكنه بشرائع وقوانين جديدة، وأبرزها تحريم الصيد من باب اللهو والعبث،، فروي عن رسول الله قوله: " لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا "، كما روي عن ابن عمر حديث رسول الله باللعنة على من اتخذ الروح تسلية ولهوا؛ وذلك عندما شاهد نفرًا يستهدفون دجاجة؛ للعب واللهو !![١٢].

وواصل العرب صيدهم بالجوارح، ولكن حدثت الطفرة الاقتصادية

والاجتماعية في العصر الأموي، وتوسع الخلفاء والوزراء في اقتناء الجوارح والضواري، فقد كان ليزيد بن معاوية(٢٥-٦٤هـ / ٦٤٥-٦٨٣م) جوارح وكلاب وفهود، وكان مولعا بالصيد، ويقال بأنه أول من حمل الفهود على ظهور الخيل، كما كان لهشام بن عبد الملك غرام وولع الصيد بالجوارح(١٣).

المطلب الثانى

البيزرة فى العصر العباسى

اعتلى العباسيون سدنة الحكم، وفتح الله عليهم الرزق أبوابا، فحدث رخاءا اقتصاديا وتغيرًا فى البنية الاجتماعية، وهو ما ساهم في مزيدًا من الولع بالصيد وإغداق النفقات عليه، كما كان تأثرهم بالفرس أرباب الدراية الفائقة بالبيزرة وأدبها، وبكافة أنواع الصيد وفنونه؛ تأثير مباشر على البيزرة والخطو بها نحو آفاق لم تبلغها من قبل بعيدا، وساعد على ذلك، ولع خلفاء بنى العباس بالصيد سواء بالجارح أوبالضارى، أوبكل وسيلة ممكن تبلغهم مقصدهم ومبتغاهم(١٤)، **فقد كانت رحلات الصيد ذات أهمية للخلفاء والأمراء، وكان لها ملابسها الخاصة والمناسبة للحدث** (١٥).

ولكن هناك من الأسباب ما كانت دافعا لبلوغ البيزرة فى العصر العباسى ببلاد الشام والعراق شأوا بعيدا، ويتضح بها إلى أى مدى قدمت الجديد للمجتمع العباسى ـ حكاما ومحكومين ـ ومن هذه الأسباب والدوافع، ما يلى:

١ـ الصيد: إصلاح جسد وتهذيب نفس:

يشترك كل مَنْ مارس الصيد بالجارح وتدارس علوم البيزرة، في هذا المسعى والداعي، ولكن تزيد أهميته لدى الخلفاء والملوك الذين يدربون خلفائهم وملوك المستقبل من خلال التريض والصيد بالجوارح، والخبرة بعلوم البيزرة؛ مما يسهل المهمة التعليمية التي تستهدف من الصيد بالجارح؛ والتي يرى الباحث أنها تتلخص في إكسابهم الصفات الآتية: اعتياد الخيل، رياضة النفس، لهو في غير محرم ونافع، اكتساب الشجاعة، معرفة ذوي الألباب، الكف عن الذنوب،

التركيز وتحديد الغاية، مداواة الهموم والغموم، إزالة وجع الجسد وعَكَر النَفْس، إزالة ما هو زائد من شحم الجسد ونقاء الدماء، صفاء الذهن وشحذ الهمم، وما إلى ذلك من صفات ضرورية للملوك وخلفائهم، وحبذا ولو كانت للجميع ملوكا ورعية، وقال الأقدمون: لم يخرج ملك قط لصيد إلا ورجع بفائدة، أما جسده فيروضه، وعقله فيشحذه، ويكون في حكمه عدلا سمحا(١٦).

٢. الإعداد للجهاد والقتال:

كانت الدولة العباسية منذ الدعوة إلى التأسيس على يد أبي مسلم الخراساني' وتسمية أبي العباس أميرا للمؤمنين ومبايعته بالخلافة في ربيع الثاني ١٣٢هـ/ ٧٤٩م؛ في حالة من الحرب الدائمة، ومواجهة كافة المحاولات الداخلية المناهضة للحكم العباسي، أو تلك المحاولات الخارجية؛ لوأد الدولة الناشئة(١٧)؛ واستلزم هذا من الخلفاء السعي الدؤوب نحو توسيع دائرة اختيارهم للمقاتلين الأقوياء أصحاب الفتوة؛ وهو ما يوجب أن يكون التريض حالة من التدريب القاسي، فكان الصيد بالجوارح هو المبتغى والمقصد، فقد رأوا فيه نظاما عسكريا صارما لا يسمح بالغفوة والخذلان؛ وهو ما يساعد على توسيع رقعة دولتهم، والحفاظ على الأراضي المكتسبة، فلم يكن يغيب عنهم ما قيل عن الصيد من فوائده الجمة، وأعلاها رتبة وشرفا، تدريب المقاتلين على الركض والكر والفر، والتعود على دقة التصويب والرمي، ومجاهدة النفوس التي ترى في الدماء رعبا وهلعا؛ فتتعود قيمة الدفاع عن النفس وصد العدوان، فكان الصيد في العصر العباسي ليس لأصحاب الأهواء بل لأرباب الإقدام، ومن هنا يعتبر الصيد في العصر العباسي تدريبا عسكريا بالمقام الأول، والعطايا التي تمنح للبيازرة لم تكن من باب العبث والسفه(١٨)، **فعلى الرغم من رفاهية المجتمع العباسى، فإنه كان مقاتلا على الدوام؛ لاكتساب أراض جديدة، وحماية قديمها، فهو عصر متميز فى كل شىء وأمر**(١٩).

٣ـ تكوين خارطة للدولة العباسية وحفظ الحدود وإقامة العمران:

تقوم رحلات الصيد وتتبع الطيور الجارحة في البادية والضواحي، وهي

محط رحلات الخلفاء وأمرائهم؛ فتفيد تلك الرحلات في الوقوف على حدود الدولة، ومعرفة الآمن منها، والمعرض للخطر والاختراق، فالدولة العباسية التي قامت على أنقاض الأمويين؛ بلغت خارطتها مبلغا عظيما، وكان لها من العواصم الكثير والكثير؛ ومن ذلك أن بغداد لم تكن سوى العاصمة الثالثة بعد الكوفة والأنبار في العراق [٢٠].

وفي عهد المعتصم المتيم بالصيد وفنونه، والمصاحب لخبراء البيزرة ومحبيها، حيث كان اهتمامه بالضواحي والبادية منذ صغره، بفعل شغفه بالصيد، أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت مسارات الجيش العباسي في عهده مخططة ومعلومة اتجاهاتها كافة؛ من المركز إلى البلد أو الصقع المراد فتحه أو رده عن معارضة وفتنة، فقد صار الجيش في عهده قويا كثير العدد منظما ومرتبا بشكل لم يسبقه فيه أحد من بني العباس، فقد كان أكفأ الجيوش التي عرفها العالم آنذاك، فكان المعتصم رجلا عسكريا بامتياز[٢١].

وليس أدل على أهمية رحلات الصيد ومراكز البيزرة المصاحبة لتلك الرحلات، من أن مدينة السامراء (سُرّ مَنْ رأى)، تلك المدينة لم تكن إلا نتاج رحلات الصيد الاستكشافية، فقد اختار الأرض التي بنى عليها (سامراء) في رحلة صيد، لما وجد في مكانها من طيب المناخ واعتدال الجو، فأرشدته رحلة صيده إلى مكان تسافر فيه الأبصار، وهواء طيب، وأرض صحيحة؛ فاستمرأها واستطاب هواءها، ومكث هناك ثلاثة أيام يتصيد في كل يوم؛ فوجد نفسه تواقة إلى الغذاء، طالبة المزيد[٢٢].

فأقدم على عمرانها بعدما ضاقت بغداد على جنده وناسه، فأشاروا إليه ببناء جديد توافدت عليه رحلات الصيد، وهو قبل بناء سامراء كان صحراء من (الطيرهان) (أرض الطير)[٢٣]؛

٤- مصدر للأقوات وباب للأرزاق

شكّلَ الصيد بالجارح مصدر رزق وقوت لبعض من قاطني الدولة العباسية،

فعلى الرغم من فتح الله خزائنه على بني العباس، وازدهارهم زراعيا وصناعيا وتجاريا، فقد تواجد فريق وخاصة في البادية والضواحي البعيدة عن المراكز الحضارية مثل بغداد ودمشق، واعتادوا على تحصيل قوتهم من صيد جوارحهم وجهد أيديهم(٢٤)

كما كان الصيد بالجارح علة معاش لبضع من أهل الحضر، كالخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٠هـ / ٧١٨-٧٨٦م)، الذي أراد العيش بكرامة وأنفة، بعيدا عن التوسل للملوك والخلفاء، والسعي نحو خزائنهم وعطاياهم(٢٥).

ونتج عن الاهتمام بالبيزرة في العصر العباسي تواجد فئات كبيرة تعمل بتدريب الجوارح أو خدمتها ومراعاتها، أو صيدها وبيعها لمن يقدر على أثمانها، فقد كان لهؤلاء ـ ما أكثرهم في العصر العباسي ـ حاشية خاصة للصيد ورحلاته، وأصبحت الطيور الجارحة تجارة رائجة، ولكل طير جارح ثمنا؛ وفقا لعمره ونوعه، وحدثنا الجاحظ عن الأفضل في تجارة الصقور، وأشار إلى أن خير البزاة ما يقع بناحية الترك إلى جيلان، وخير الشواهين البيض الجُرجانية، وغير ذلك مما ترتفع معه الأثمان أو تهبط(٢٦).

وهذا قطر من غيث عن فوائد البيزرة وأسباب اعتناء الحكام العباسيين ورعيتهم بالبيزرة وآدابها.

المبحث الثانى

البيزرة والبيطرة

تُعد تربية وتعليم الجارح والضاري ليست بالأمر الهين، ولا يرتاد هذا المجال مَنْ عدم الموهبة والاستعداد، فتأديب وعلاج الجارح والضاري؛ تحتاج إلى ملكات وقدرات شخصية، أفاض أهل الدراية فى إحصاءها(٢٧)، وقد انشطر هذا المبحث إلى مطلبين، على هذا النحو:

المطلب الأول

التأديب والعلاج النفسى للطير والجارح والمفترس

يجب اعتبار الأمور النفسية فى تأديب الجارح، فيحذر البازيار أن يرى الجارح الوجوه قبل أن يأنس، فهو إذا رآها اضطرب على يده وعراه القلق والخوف، وأصابه هلع نفسى، فعلى البازيار تضريته (تدريبه) على الصيد نفسيا قبل تدريبه بدنيا؛ وذلك بأخذ شقة من حمام ويطعمه منها، فإذا تم اعتياده على تناول الطعام منه، أحضر له حمامة وشدها بخيط ورماها له، فإذا أخذها ذبحها البازيار عند كف الجارح وأطعمه منها ما شاء أن يأكل، فإذا اعتاد ذلك أركبه معه على دابة وغدا به إلى الفلاة ومعه رفيق له راكب على دابة أيضا، ومعه حمامة مشدودة بخيط، فإذا صار إلى الفلاة، شدّ البازيارُ الجارحَ بخيط وأمسك طرفه بيده، وجعل الجارح بعيدًا عنه بعض الشيء، ثم دعاه إليه، فإذا استجاب له وجاءه ذبح الحمامة عند كفه، وأشبعه منها وهو في مكانه، ففى هذ الأمر تهيئته نفسيا لمزيد من المهام، واستعداده لقبولها(٢٨).

فإذا كرر البازيار ذلك ثلاثة أيام، وجاءه الجارح في كل مرة مستجيبا، يقوم في اليوم الرابع بإلقاء الحمامة إليه، فإذا بادر إليها وأخذها، ذبحها عند كفه وشق منها شقة ثم يركب الدابة وينادي بها مرة أو مرتين؛ فإذا جاءه أشبعه منها، ثم يفعل ذلك مرارا حتى اعتياد تلبية دعائه والاستجابة دون تأخير؛ وحينئذ، فليجرده من القيود ويدعوه إليه؛ ليشبعه، فإذا ألف ذلك واعتاده يجيبه كلما دعاه؛ سواء أكان قريبا أم بعيدا، جاثما على الأرض أم واقفًا على جدار أو نخل، وعليه أن يخطو في تعليمه خطوة جديدة، وذلك بأن يعوده الركوب وقت السَحَر، وأن يغدو به بين الناس ذهابا وإيابا، فإذا هدأ عند سماع الأصوات واستأنس برؤية الناس، كان ذلك دلالة على بدء كمال تربيته نفسيا وبدنيا ، فلا يغفل البازيار الجانب النفسى، فإن الطيور الجارحة ملوك السماء، فلا يجب إهانته، فهو عزيز النفس أَنفَا(٢٩).

ومن ضروب العلاج النفسى للجارح حال تعرضه لصدمة جسدية وتبعها

رهبة نفسية من الصيد والقنص، يقوم البازيار بمناولته الحشيشة التي تسمى (شعر الجن)، ويقال لها (البَرْشياوشان)[٣٠]، وهي تشبه الكُسفرة في نباتها، وهي تبت في مواضع المياه الجارية بين الأحجار، فتدقها وتستخرج ماءها رطبة، وتنقع فيه طعم الجارح، ويترك لمدة ساعة، بحيث يأخذ طعمه ويُطعم للجارح، وليكن الطعم من لحم فرخ حمام ناهض أول نهوضه، أو ما شاكل ذلك من اللحوم الحارة، وتشده في مكان دافئ، وتدبره بهذا التدبير حتى ترى ذَرْقَهُ قد صفا وعاد إلى لونه في وقت صحته، واتصل الذرق بعد تقطيعه. كما أن للصدمة علاجًا آخر، حيث يؤخذ بعر الغنم وشيء من ورق الصفصاف رطبا كان أو يابسا، ويجعل في إناء نحاس، ويصب عليه من الماء ما يعمره، ويطبخ طبخا جيدا، ويصب الماء في طست، ويترك على الطست غربال، ثم يترك الطير على الغربال حتى يصعد إليه بخار ذلك الماء، فإنه ينفعه[٣١].

ويشخص البيازرة حالة نفسية أخرى، وهى فتور الهمة وكراهية الاصطياد دون علة أو عطب ما، ويقدمون لنا علاجا نفسيا قبل نظيره البدنى ، إذ يقومون بتشجع الجارح على اجتياز الصدمة؛ وذلك بأن تصطاد له هامة وترميها له، فإذا أخذها، فدعه يأكلها، فإنه علاج له، ويسمون البيازرة تلك بـ (الطُبيبة)؛ لأنها تصلح أكثر الجوارح من الفساد النفسى، وأشار إلى ضرورة رؤيته جارحا يصيد أمامه، فإن هذا يعد حافزا نفسيا لاجتياز صدمته، فمن المعروف عن الجوارح تتحاسد وتبغى حيازة قصب السبق دوما، فتلك الغيرة الحميدة !![٣٢].

كما يقدم لنا البيازرة العلاج الجسدي والنفسي لمَنْ أصابه ضيق نفسى؛ نتج عنه جُبن وخوف بالغان، فحينئذ يوصى بذبح الحبرج (أحد طيور الماء)، ويُطعم دماغه حارا لمدة ثلاثة أيام، فإن ذلك يقوي جسده ويحفز نفسيته، ويكون عاملا مشجعا له، ويحمله على الإقدام وجرأة الصيد، كما يمكن أن تقدم له علاجا آخر عبارة عن مسحوق المسك مقدار حبتين بوزن ٨٥ جرام تقريبا، ويوضع هذا المسحوق في طعام الطير ويتعاطاه، فإنه يقوي نفسه ويزيده حركة ولا يرجع عن شيء يرسله عليه صاحبه[٣٣].

المطلب الثانى

التأديب والعلاج البدنى للطير والجارح والمفترس

يؤدب كل فرخ من أفراخ الجارح بطريقة وأسلوب خاص، وليس أسلوب التربية بواحد لدى جميع الجوارح ، غير أن لا يمنع من وجود قواعد تربوية متبعة في تغذية وتربية الأفراخ؛ سواء كان بازي أو شاهين أو صقر أو سائر الجوارح [٣٤]، ومن ذلك ففرخ البازي الغُطراف يجعل تحته شيئا من القطن المندوف وفوقه، ويدثره في مكان لا يصل إليه سنور، ولا حيوان يأكله، ويكون المكان باردا إن كان في بلد حار، وإن كان البلد باردا، فليكن المكان معتدل الحرارة، ويغذى بمُح (صفار) من بيض الدجاج، فإن لم يكن، فبيض الدراج أو الحجل، وتنقط في حلقه كل ساعتين قليلاً قليلاً، ثم بلحم فراخ الخطاطيف، والذي يدق بالسكين دقا ناعما على خشبة، ثم يُطعم قليلاً قليلاً، ويستمر على ذلك حتى تفتح عيناه، وتقوى قصب عظامه وقوادمه؛ وعندئذ يجعل تحته عوض القطن شيئا من ورق الصفصاف الرطب الأخضر الغض، أو غيره من الأوراق الباردة المزاج الرطبة الخضر، وتغذيه بلحم فراخ الحمام ولحم الفأر المسلوخ بغير عظم ولا ريش، وتلقمه قطعا صغيرة كل ساعتين أو ثلاث على قدر شهيته، وحينما يقوى وينهض، فيُطعم لحم أفخاذ الفراريج ومن بعده يطعم لحم أفخاذ الجداء الرُضع والحرفان، فإذا اشتد وكملت خلقته، فليبدأ رحلة التدريب والقنص[٣٥].

وتبلغ مدة تأديب وتعليم الصقور وعموم الجوارح أربعين يوما حسب قابلية الجارح واستيعابه، وحسب طريقة التلقين، وبعد هذه المدة يعرف الصقر صاحبه، ويسمع ندائه ويلبى أوامره [٣٦]، وعندما يتم التعليم ويطمئن الجارح إلى صاحبه، يصبح طوال الوقت محمولاً على المنقلة أو الكم حتى يعتاد ذلك، ولكن بعد تناول الطعام يوضع على الوتد؛ ليهضم طعامه، وحينما يشعر المدرب بأن الجارح تدرب جيدا؛ يشرع في إزاحة البرقع عن عينيه بين الفينة والأخرى، ويدرب على مواجهة الجلبة والصياح، ويوضع الجارح على اليد

اليسرى، ويرجع استخدام اليسرى حمالة للجارح إلى وضعية الملوك والأمراء أثناء رحلاتهم، إذ يصحبون البيازرة المعاونين، الذين يمتطون الجياد عن أيسارهم؛ ومن تلك الناحية، يحمل الملك أو الأمير الجارح، وهو ما صار تقليدا متبعا لكل مَنْ خرج فى رحلات صيد بالطير الجارح(٣٧).

وأما عن العلاج البدنى، فيجب التذكير بأن الطير يعتريه أمراضا عديدة مثله مثل أى كائن حى، وقد حفل العصر العباسى ببيازرة على درجة أطباء استشاريين، وقدموا لنا سلسلة من الأدوية لكثير من الأدواء؛ دلت على تمكن ودربة بلغها العصر العباسى متفردا، ومن أمثال ذلك:

ـ علاج تأخر الإجابة: وقدم طب البيزرة العلاج بتناول الأنجدان(٣٨) والدار الصيني وسحقهما ويلطخ طُعمه بعسل النحل، ويذر عليه من هذا المسحوق، ويؤخر طُعْم البازي عن وقته المعروف فضل ساعة، ثم يعطى ذلك الطُعْم، فيكون تلبية طلب صاحبه أمرًا مؤكدًا(٣٩).

ـ علاج سيلان الماء من العين: يقطر في عين الجارح دم الحمام الحار ومعه شيء من مرارة الكُرْكى، ويُطعم في الشهر ثلاث دفعات من اللحم المنقوع في لبن الأُتن مذرورا عليه السكر إن كان الوقت صيفا، وعسل نحل إن كان الوقت شتاءًا (٤٠).

ـ علاج ضيق النفس: ذكر البيازرة أن النفس نفسان: ما يكون بالطول، وما يكون بالعرض، فأما الذى بالطول، فيرجى منه الشفاء، وأما ما هو بالعرض، فقلما يسلم منه الجارح أو الضاري، وعلاجه إن كان الجارح سمينا؛ يوضع في بيت كنين مُظلم، ويخيط عينيه، فإن كان النفس أصابه من صدمة أو ضغطة؛ فيذاب له شراب المومياء الخالص المخلوط بدهن السوسن، ويُطعم مع شحم الضأن، فهذا ينفع الوهن ويجبر الكسر، فإذا انسد المنخار، فيؤخذ له مقدار عدستين من الكافور، وُيذاب في الماء ويُسقى الجارح، ثم ينتظر خمس ساعات، وبعدها يُطعم الضأن مع لبن ويفضل لبن أتان، وحينئذ يتم شفائه بإذن الله تعالى، ويعود نفسه طبيعيا،ومعه يمارس الصيد والقنص(٤١).

المبحث الثالث

المؤلفات العربية واهتمام الخلفاء العباسيين بالبيزرة وأدبها

المطلب الأول

المطلب الأول: اهتمام الخلفاء ودوره فى التأليف والتصنيف فى علم البيزرة وفنونه

شغف المجتمع العباسي وملوكه بالصيد والبيزرة شغفا بالغا، وتفننوا في تربية الجوارح والضواري من صقور ونسور إلى كلاب وفهود، واقتنوا الكثير منها بالأموال الطائلة، وأقاموا عليها أناسا ينظرون في شؤونها كالبيازرة والحجالين والفهّادين، والكلابين، الذين أصبحوا محل الأرزاق السخية، والعطايا الثمينة، وهو ما جعل الشعراء والمؤلفين يتسابقون على وصف تلك الجوارح والضواري؛ بغية العطايا والمنح الملوكية[٤٢]، ولعظم قدرها عند العباسيين؛ اتخذوها وسيلة دبلوماسية بينهم وبين سائر أصقاع العالم آنذاك، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن صاحب خراسان (يعقوب ين الليث الصفّار) أهدى الخليفة المعتضد هدية عشرة بزاة، بينما يرسل (عمرو بن الليث) سنويا، هدايا نفيسة، وأهمها عشرون بازيا أو أكثر، ولم يقتصر على العالم العربي والإسلامي، فقد عرف الغرب بالافتتان العباسي بالجوارح والضواري؛ لذا نجد هدية الملكة (برتا) ملكة الفرنج إلى الخليفة العباسي (المكتفي): خمسين سيفا، وعشرة من الكلاب الضارية تفوق الأسود والفهود شراسة، وأرسلت كذلك سبعة بزاة، ومثلهم صقورا[٤٣].

فهذا الشغف بالجارح والضاري ظل على وتيرة واحدة من الاهتمام ـ في جُل الفترات ـ لدى الخلفاء العباسيين منذ المؤسس (السفاح) حتى المقوض (المستعصم) (٦٠٩-٦٥٦هـ/ ١٢١٢-١٢٥٨م)، وعرف عن ثُلة كبيرة منهم هذا الشغف والولع، ومنهم:

١- الخليفة العباسي الأول (أبو العباس السفاح - ١٠٤-١٣٦هـ/ ٧٢٢-٧٥٤م):

كان السفاح مولعا بالصيد ناشئا ومكتهلا، وله من الرحلات الكثير والكثير، وكانت رحلاته كبيرة العدد، إذ جمع بها كافة أقربائه وعلى رأسهم أخيه المنصور وأعمامه، وكبار رجال دولته وأمرائها، وكانت ولايته أكبر دعاية للصيد والبيزرة وشهرتها لاحقا عند توليه مقاليد الأمور، ويرجع ولعه بالصيد إلى كونه كان يعيش فراغا كبيرا قبل تولي الخلافة، فحاول شغل وقته بما هو عظيم الشأن، وبما يضمن له الابتعاد عن بني أمية أعدائه اللدودين(٤٤).

وكان من حبه للصيد، يخجل عند عودته خالي الوفاض دون صيد، وكان يجزل العطاء عند نجاحه في الصيد، ويعطي عطيته الكبرى بمن ظن أنه كان فألا حسنا له، فاصطاد ما يريد!!(٤٥).

وكان السفاح بارعا في الصيد براعة نادرة واستثنائية، حتى إنه كان يصطاد بضواري لم يصطاد بها أحد من قبل، وكان شرسا قويا ذا عزيمة لا تلين، وكان يأكل الفريسة بنزع ريشها بفمه، فقال أحد المشاهدين لهذا، وهو الحكيم (داود بن علي): إن هذا الصبى سيكون له شأن في التاريخ، ولكن لا أعلم ما هو؟!!، ولكن أجاب التاريخ، فقد صار الخليفة العباسي الأول وصاحب لقب السفاح، وقد عامل منافسيه كأنه في رحلة صيد؛ فعندما وجد أبا مسلم الخراساني، يتدخل في كل كبيرة وصغيرة، بحكم أنه صاحب الدعوة العباسية؛ قام بإطلاق أخيه (أبي جعفر المنصور) عليه؛ فاصطاده وأرداه قتيلا!!(٤٦).

٢- الخليفة المهدي بن أبي جعفر المنصور - ١٢٧-١٦٩هـ/ ٧٤٥-٧٨٥م):

وعلى الرغم من خشية الخليفة المنصور من انشغال أولاده بالصيد دون سواه من عظام الأمور، فلم يسجل عنه رحلة صيد أو غراما به، ويرجع هذا في أغلب الأمر إلى المشاكل الجمة التي ورثها عن أخيه السفاح، بالإضافة إلى ما استجد منها، ومهامه العظام فى بناء الدولة وشمولها بمظاهر البناء

والعمران[٤٧] ولكنه رغم ذلك لم يبعد أصدقائه والمقربين منه عن ممارسة هوايتهم أو وسيلة تأدبهم، وكان للمنصور صديق شغوف شغفا بالغا بالصيد، وهو (أبو دلامة)، وقد سأله المنصور عن سبب حبه للصيد، فأجابه: إنه بالنسبة له كحب السجين للحرية، كما سأله عن أفضل الضواري، فقال: الصقر الأسود؛ إذا صاد أشبع، وإذا أمات أوجع، يصيد الكبير ويعفو عن الصغير، وثمنه زهيد بالمقارنة بمحمود صفاته. فقال له المنصور: ولم لا تحب البازي، فهو خير منه وألذ وأحسن إصابة وأسرع؟ فأجابه: يا أمير المؤمنين البازي ملك، ولا أقدر أن أتشبه بالملوك، فيحمل الملوك هم الملوك، فقال الخليفة: إذن يكون الشاهين، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه كبير القفدر، كثير الغدر، فقال المنصور: فليكن الباشق، فقال أبو دلامة: إنه ملعوب الصبيان، وقد فاتني هذا الزمان، وهو ملعوب الخدم وأولاد الحشم، ولا أحب يا أمير المؤمنين أن أشتم[٤٨]، إن هذا الحديث بين المنصور وأبى دلامة؛ يثبت عكس ما يراد منه، فهو يقدم لنا بازيارا في ثوب خليفة، فتخيير المنصور لأبي دلامة بين أنواع الجوارح، ليدل على علم المنصور بدقائق الجوارح، وأيهما يصلح لهذه أو تلك من المهام، فقد تكون الظروف والأحداث السياسية المتشابكة زمن المنصور، هي التي وراء خوضه رحلات الصيد؛ لذا لم يكن من معارضة عندما نشأ ابنه المهدي محبا متيما بالصيد، وصداقته لأبي دلامة المغرم بالصيد والبيزرة، فإن المهدي رغم تقواه وجديته في العمل، فقد ولع بمواكب الصيد، وكانت مواكبه عظيمة فخيمة، وخصص لجوارحه بيازرة أرباب سمعة ودراية بأمور البيزرة، كما كان يصاحبه في المواكب خبراء بالضواري يأخذ رأيهم في وسائل التربية والصيد لتلك الضواري، وبلغ اعتنائه أنه خصص خادما لكل كلب!![٤٩]. وكانت رحلاته عبارة عن رحلة علمية تضم علماء البيزرة وأعلم البيازرة، فيخرج في الميقات الذي يحدده البازيار؛ وفق علوم البيرزة، ويصاحب الرحلة كوكبة من الجند والغلمان حاملي خزائن الطعام وأدوات الصيد والطعوم[٥٠] وقد عرف ملوك البلاد المجاورة ولع المهدي بالضواري وشدة شغفه وتعلقه بالصيد، فنجد عظيم

الروم (ميخائيل بن ليون) يهدي إليه كتابا لأوائل الروم في فن البيزرة وأسرارها[٥١].

ويذكر ابن الأثير في كتابه الكامل في إحدى القصص عن وفاة المهدي، أنه مات في رحلة صيد، حيث كان يتصيد، فطردت الكلاب ظبيا وتبعته؛ فدخل الظبي باب خربة، فدخلت الكلاب خلفه ثم تبعها فرس المهدي، فدخلها، فدق الباب ظهره؛ فمات من ساعته[٥٢]. أيًا كانت صحة الرواية من عدمها، فإن الباحث يرى أنها تخيليًا إلى شغف بالغ للمهدي بالصيد وطرائقه؛ حتى عندما تخيل المؤرخون ميتة للمهدي، لم يجدوا أوقع من موته صيادا!!.

٣- هارون الرشيد ١٤٩-١٩١هـ / ٧٦٦-٨٠٦م):

كان الرشيد محبا للصيد وفنونه، ومتعلقا أيما تعلق به، فيروى أنه كان ذا حظ في الصيد، وكان تحقق راحته الكاملة من خلال ركض فرسه في أثر الطريدة، وكان إذا نمى إليه خبر متفنن في الصيد استقدمه واصطفاه لنفسه، وكان صاحب رحلات صيد رائعة، يصاحبه فيها جمعٌ من الخلان ورجال الدولة، وبعض من الشعراء كأبي نواس، وكان يسايرهم الخليفة مستمتعا بالصيد ومعارف البيزرة عن الجوارح والضواري، ومحبا لسماع البيازرة، وجلبهم إليه[٥٣].

وولع هارون الرشيد بالصيد وآدابه، وحرصه الدائم على معرفة الجديد في علوم البيزرة، ومن ذلك حرصه على استقدام (إبراهيم البازيار) من البصرة؛ لشهرته في صيد جميع أنواع الجوارح، ومعرفته الواسعة بالبيزرة وأحوال الجوارح والضواري، التي أودعها كتابا عن البيزرة، فاستدعاه الرشيد، وأنزله منزلة عالية لمعرفته بالضواري وأدوات صيدها، بل واستحداث الأدوات الجديدة من قصب الدبْق، وعرفت طريقته بـ (التدبيق)، واتبعها البيازرة بعده، وقاموا بالتدبيق بخمس قصبات أو أكثر زمن المأمون[٥٤].

وكانت رحلات صيد الرشيد صاخبة، وما اصطحاب الشاعر العباسي الكبير (أبي نواس) إلا لتسجيل كل كبيرة وصغيرة في الرحلة، وهو ما كان، فقد

قدم لنا أبو نواس شعرا يسجل لحظة الانطلاق نحو الصيد، وكيف كانت خططهم وطرق التخفي والإمساك بالصيد، كما ذكر أدوات الصيد، وما إلى ذلك؛ مما يعد سجلا توثيقيا عن الصيد بالجوارح والضواري في العصر العباسي زمن هارون الرشيد، المولع بالبيزرة والنابه من أهلها(٥٥).

وعرف الحكام جميعا مسلمين وغير مسلمين، شغف هارون الرشيد بأدوات الصيد والوقوف على الجديد منها، أو تصنيعه لها؛ لذا حرص مَنْ أراد التودد إلى من ملك نصف الأرض؛ بإغداق الهدايا عليه من الجوارح والضواري، ومن ذلك إهداء "نقفور" ملك الروم إلى الرشيد اثني عشر بازيا، وأربعة من كلاب الصيد المدربين تدريبا فائقا(٥٦).

٤- الخليفة العباسي (محمد الأمين بن هارون الرشيد ١٧٠-١٩٨هـ/ ٧٨٧-٨١٣م):

نحن الآن في حضرة أحد الشغوفين المتيمين بالصيد، وأحرص عليه دونما سائر خلفاء بني العباس بعصوره الأربعة، ولا يجاريه في هذا سوى المعتصم، ولكنه أشد من المعتصم، ووصل به إلى حد الهوس، فما لبث أن تولى الخلافة إلا ونادى في الأمصار، يطلب البيازرة والفهادين والكلابين يجري عليهم جزيل الأرزاق، وأخذ يشتري كل ما يقع تحت يده من الوحوش والسباع(٥٧)، وكان على دراية كبيرة بكافة الضواري، وكان لا يخشاها قط، ومن ذلك أنه ذات يوم، خرج أصحاب اللبابيد والحِراب على البغال؛ ليصطادوا وحشا كاسرا ذاع صيته بناحية (كوثى والقصر) بالعراق، وسبب رعبا بالناحية، فاحتالوا على الوحش، واستطاعوا الإتيان به على جمل بُختي (خرساني)، فوضع على باب القصر، وقال لهم الأمين: أنزعوا الغطاء من فوقه، فقالوا يا أمير المؤمنين: إنه سبع هائل أسود وحش، فأمرهم بنزع الغطاء، وقد كان، فخرج أسد أسود ذو شعر كثيف كالثور؛ فهرب الجميع رعبا وخوفا إلا الأمين، وقف قباله وحده، وأخذ يشاكله، حتى تمكن الأمين من قتله، ولكن كسرت أصابعه وانخلعت مفاصل يده، وبفحص السبع، وشق بطنه، وجدوا مراراته قد

انشقت عن كبده؛ فأدركوا إلى أي مدى هم أمام خبير قدير بالضواري، ونقاط ضعفها، وذلك لا يتسنى إلا لأرباب الشجاعة الخارقة، وأصحاب العمر الطويل في معرفة أسرار الجوارح والضواري[٥٨] ويرى الباحث أن القصة قد تحمل نوعا من الخيال والأساطير، ولكن تخصيص الأمين لتروى عنه تلك الأسطورة فيه إشارة دامغة لما وصل إليه من الاطلاع على الضواري ما لم يؤت أحد من العالمين!!.

٥- المعتصم بالله١٧٩-٢٢٧هـ/ ٧٩٥-٨٤١):

هو أشد العباسيين ولعا بالفروسية والصيد، فهم أكثرهم صيدا، وأحفهم فيه ركابا؛ لتوفر همته على الفروسية وطبائعها، وكانت له رحلات صيد يمضي فيها الأيام الطوال؛ فينشط جسمه، وتنبسط نفسه، وكان المعتصم من فرط شجاعته، يصطاد وحده، ويقف في الفلاة يحادث من يقابله عن فن الصيد[٥٩].

وترشدنا نفقات المعتصم على البيازرة والفهادين والكلابين؛ إلى مدى اهتمامه وشغفه بالصيد، فقد كان مجموع نفقاته في اليوم الواحد (سبعة آلاف دينار)، يُعطي منها سبعين دينارا يوميا لأصحاب الصيد من المدربين (البيازرة والفهادين والكلابين)، وهو واحد في المائة من جملة النفقات، وهو مبلغ كبير للغاية على بند واحد فقط، ولكنها دلالة على عشق وشغف للصيد وفنونه[٦٠].

وكانت فروسية المعتصم محل إعجاب من الكثير، وتأثر الرعية بخليفتهم الفارس الصياد؛ فتزيوا بزيه واقتدوا بآثاره؛ فقد غلب على المعتصم حب الفروسية والتشبه بالملوك الأعاجم، ولبس القلانس والشاشيات؛ فحاول الرعية الاقتداء بفروسيته، ومن لم يستطع فقد اقتدى بملبسه، وذاك أضعف الإيمان[٦١].

٦- المتوكل على الله ٢٠٧-٢٤٧هـ / ٨٢٢-٨٦١م:

كان مشابها لأبيه في حبه للصيد، ولكنه كان لا يضاهيه في فروسيته وشجاعته، فقد ولع بالفهود، واستكثر منها، فكان يهوى صيدها واللعب بها،

واخترع لذلك شبكة، حاكوه فيها من جاء بعده من هواة الصيد بالفهود، ويبدو أن شبكة المتوكل كانت ذات صنعة باهظة الثمن؛ مما جعل بعضا من البيازرة يقولون:" إن الشبكة لا تصلح أن تكون إلا لسلطان أو ملك"(٦٢).

وهكذا يتبين للباحث أن خلفاء بني العباس كان الصيد لهم هواية وفتوة وفروسية، ومن هنا يرى الباحث أنه لم يكن من المستغرب أن يكون عصر العباسيين هو العصر الذهبي للبيزرة؛ علو صنعة وفيض تأليف، وهو ما أوجب علينا معرفة ماهية تلك الجوارح والمفترسات التي شغلت عصرا مهما من عصور التاريخ الإسلامي، وهو العصر العباسي، وتأخدنا تلك المعرفة إلى حديث عن علم البيطرة والحيوان بصفة عامة، وبعدها نتناول ما يشبه علم النفس الذي يشخص لحالات الجارح والضاري، ومعرفة صفاتها، وأثر تلك الصفات في مباحث علم البيزرة، وهو ما يرشدنا صوب الوقوف على أسلوب البيازرة وآلية تعاملها مع الجوارح والمفترسات، وكيف تطور هذا الأسلوب كمًّا وكيفا، وتلك المباحث كافة، هي محل الدرس في الفصل الثاني، بإذنه تعالى وعونه.

المطلب الثانى: أهم المؤلفات العربية فى البيزرة زمن العباسيين

المؤلفات العربية

شغف المجتمع العباسي وملوكه بالصيد والبيزرة شغفا بالغا، وتفننوا في تربية الجوارح والضواري من صقور ونسور إلى كلاب وفهود، واقتنوا الكثير منها بالأموال الطائلة، وأقاموا عليها أناسا ينظرون في شؤونها كالبيازرة والحجالين والفهّادين، والكلابين، الذين أصبحوا محل الأرزاق السخية، والعطايا الثمينة، وهو ما جعل الشعراء والمؤلفون يتسابقون على وصف تلك الجوارح والضواري، وبيان أحوالها وطرق تربيتها وصيدها؛ فأتى الكثير من المؤلفات العربية فى فن البيزرة وآدابها؛ تلبية لاهتمام الخلفاء وشغفهم الهائل(٦٣).

أولا ـ: كتاب(المصايد والمطارد) لـ أبى الفتح بن محمد بن الحسين بن شاهك المعروف بـ (كُشاجم) (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م) :

عثر المحقق د. محمد أسعد طلس فى العام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م أثناء تنقيبه عن ذخائر المخطوطات العربية على نسخة نفيسة من كتاب (المصايد والمطارد) لـ (كُشاجم) الكاتب والشاعر المعروف)، ذا أصل ونسب عريق، فجده (السندي بن شاهك) أحد كبار رجالات الدولة العباسية، فهو صاحب الشرطة في عهد الرشيد(٦٤)، والمعاصر للخليفة العباسي (أبى القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد المطيع لله) ، ونمت النسخة النفيسة عن علم غزير ووفرة أدب، وطرافة فن، وقد وقعت فى مقدمة وأربعة عشر بابا.

فقد أتى كَشاجم فى المقدمة بأحلية صيد البحر والبر؛ وفقا لكتاب الله العزيز:" أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"(٦٥).

وينبه الباحث إلى أن د. طلس ذكر أن الله قال فى كتابه العزيز:(**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ**)(٦٦) وفى الحقيقة لا توجد تلك الآية فى القرآن، ربما قصد أن الله تعالى أحل لنا صيد البر والبحر، أو ربما أنها جاءت سهوًا؛ لذا لزم التنويه والحيطة، كما أنه استدل بحديث نبوى عن حل الصيد، وهو آية كريمة، حيث ذكر أن رسول الله قال : ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث، وتلك آية قرآنية وليست حديث نبوى، قال تعالى: " الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُم"(٦٧).

وأشار كُشاجم إلى اهتمام خلفاء بنى العباس وولاتهم بالصيد برا وبحرا، ويتقدمهم هارون الرشيد وزمرته: أبو نواس، وأبو عبد الرحمن، وابنه الأمين، ونديمه أحمد بن يحيى، وغيرهم كثير (٦٨).

ويعقب كُشاجم مقدمته **بباب أول** عن تمرن الخيل بالطراد، واكتفى فيه بذكره

قول جرير بن الخطفى:

وطورى الطراد مع القياد بطونها..... طى التجار بحضرموت برودا

وكان هذا البيت؛ مدعاة لتفضيل صعاليك السراة وشعراؤهم؛ جريرًا على الفرذدق!![٦٩].

ويأتى كُشاجم فى **بابه الثانى** بالحديث عن فضل الصيد وطيب مضغته، مستهلا حديثه بذكر فضل الصيد، وأن مَنْ يُطعم من صيد يده، فهو محل مدح واستحسان، واستشهد عل ذلك بقول امرىء القيس :

مطعم للصيد ليس له..... غيره كسب عل كبره

وأما عن طيب المذاق والمضغ، فقد ذكر أن الحكماء قالوا إذا أردت لحما سريع النضج ورطب النسج؛ فعليك بإتعاب الحيوان الغليظ قبل صيده [٧٠].

ويشير فى **بابه الثالث** إلى أدلة حلّ الصيد من الكتاب والسنة، حيث ذكر قوله تعالى " يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ"[٧١].

ويرجع سبب نزول هذه الآية الكريمة؛ أن قومًا من العرب سألوا عن الصيد الحلال والصيد الحرام؛ فنزلت الآية الكريمة ، وأوضح الرسول الكريم حكمها وماهية المحرم والحلال، فلا يؤكل الغراب والحية والعقرب والفأرة والكلب، وكل ذى ناب من أسد ونمر وثعلب ونظيرهم، وأحل الضب وهو ذو ناب. وطالعنا كُشاجم باستنباط في حلال الصيد وحرامه بقوله: وبالنسبة لما لم يأت فيه نص تحريم ولا تحليل، فإن الحلال والطيبات ما كانت تأكله العرب، والحرام ما خلاف ذلك[٧٢].

ويأتى كُشاجم فى **الباب الرابع** بذكره الأحوال والأماكن التى يحل ويحرم فيها الصيد والجزاء فيما يتقتله، فيحرم الصيد فى حرم مكة المكرمة وحده ،

وحرم المدينة المنورة كذلك لحديث رسول الله:" حرم رسول الله ما بين لابتى المدينة "[٧٣]، فقال أبو هريرة لما وجدت الظباء ما بين لابتها ما ذعرتها[٧٤].

ويصحبنا كُشاجم فى **بابه الخامس** لمعرفة المكائد التى تأتى بها بالصيد، والآلات المستخدمة؛ تحقيقا لهذا الغرض، وذكر من ذلك الشباك الظاهرة، والأشراك المستورة ومنها ما تدس فى أماكن متفرقة تحت التراب، وتكون من الحديد للبقر والحمير؛ فإذا تحطت عليه حصلت أرجلها ولدغها فرمحت، فيقطع عصبها حتى تقوم، وذكر بيتٍ من الشعر، واصفا لتلك المكيدة، فيقول الشاعر:

فإن كنت لا أدرى الظباء فإننى..... أدس لها تحت التراب الدواهيا

وممن يُستخدم من آلالات الصيد بالنار، والصوت بالأصوات والصفير، ومنها بالزُبى[٧٥] والأكر[٧٦] ، ومنها بالفخاخ، ومنها بالطراد كالفهود والكلاب ونحو ذلك[٧٧].

ويأتى فى **بابه السادس** ذكر أنواع الجوارح وهى عنده أربعة أنواع البزى، والشاهين، والصقر، والغراب، وأشار إلى أن ابتداءه بالجوارح قبل الضوارى؛ لخلال ألزمت ذلك، ومنها أن البازى وقرينه يعلو على أيدى الملوك، ويبلغ من الأثمان باهظها، وهو ما لا يبلغه كلب أو فهد. وذكر كُشاجم حياة الجوارح وسياستها، وأول من لعب بها، وصفاتها، وألوانها، وتأديبها، وطعامها، وحالتها فى الصحة والمرض، وعلاج المرض، والحفاظ على الصحة، وما نحو ذلك؛ مما يجيب السائل، ويسعف البازيار[٧٨].

ويستعرض فى **الباب السابع** حياة الكلب وعالمه، ويخص هنا الكلب السلوقى ـ نسبة إلى سلوق إحدى قرى اليمن ـ ويذكرأن أناثها أسرع تعلما من الذكور، وأطول عمرًا حيث يصل عمرها إلى عشرين عامًا، وهى أطول أعمارا من الكلاب، وأكثر ما تضع ثمانية أجر، وربما وضعت واحدا فقط، ومدة حملها ستون يوما، وتضع الجرو أعمى لمدة اثنى عشر يوما [٧٩].

وفى **بابه الثامن**، يذكر طرق رمى الوحوش بالنشاب والنبل، ويوصى بالجيد منها، وحدده بأنه النشاب الخشبى، وما كان منه لين الريش، فهو الأجود والأكثر نفاذا، وإن خيف على الريش من مطر وماشابه؛ فليجعل عليه خيط، وتمتد الأوتار فى المطر والبلاد الندية، ولا سيما الأوتار الجلدية، وتقصر فى الأوقات الحارة القحلة والبلد اليابس، واحتياطا حيازة وترين طويل وقصير، وأفضل طرق الإمساك بالوتر، هو إمساكه بالثلاث الوسطى والبنصر والخنصر بقوة وتتضاءل هذه القوة مع السبابة والإبهام(٨٠).

وينتقل بنا كُشاجم مع **الباب التاسع** إلى عالم الفهد وحياته، والذى زعم أسطاطاليس أنه نتاج زواج أسد من نمرة، أو زواج أنثى أسد من نمر، ويُصاد بضروب منها الصوت الحسن، وهو يصغى إليه إصغاءا شديدا، ومنها كده وتعبه حتى يحمى ويعى وينتهر، ويخفى فإذا أخذ غطى عيناه وأدخل فى وعاء، وجعل ـ ما دام وحشيا ـ فى بيت ووضع عنده سراج، ولازمه سايسه ليلا ونهارا، ولم يدعه يرى النور، ويجعل له مركبا كظهر الدابة، ويطعمه بيده، وذلك درب للاستئناس وتعود الفهد على مُطْعَمِه، وهناك ضروب لاصطاديته ومنها: المكابرة وهى مقابلته وجها لوجه، وهذا صيد الملوك، ومن ذلك أيضا المذانبة، وهى اللف حوله ومن خلاف، وواصل كُشاجم وصفه لعالم الفهود المثير، واصفا ميزاته وعيوبه والتى أبرزها كثرة النوم!!، وما إلى ذلك؛ مما يجعل المريد فهّادًا خبيرًا (٨١).

ويحدثنا فى **بابه العاشر** عن امتهان الملك والرئيس نفسه فى الصيد بهذا الضارى ومباشرته، وعدد الكثير من الشغوفين بالصيد والتبحر فى البيزرة وآدابها، خض بالذكر خلفاء بنى العباس(٨٢).

ويصل بنا الحديث عن صيد البحر، وذلك فى **الباب الحادى عشر**، واستهله بقوله أن كل ما صيد من ذوات الماء، فلم يكن سبعا عاديا كالتمساح وأشباهه من العوادى على الناس وغوائلهم، ولم تجر العادة على أكله كالدلفين والقرش، فحكمه حكم ما قيل فى صيد البر، من كونه مأكولا عند العرب أو

متروكا، فإن كان مأكولا أُحل أكله، وإن تُرك حُرم أكله، ويجب الإشاد إلى أن هذا الحكم فيما لم يأتى فيه حكم صريح من قرآن وسنة نبوية(٨٣).

وللصيد أوقات يحسن فيها الصيد، وأخرى يسوء فيها الصيد ولا يؤت بالثمار المرجوة، وأفضل أوقات الصيد، وهو وقت صيد الملوك، وهو يوم الغيم الذى لا مطر فيه، وأما يوم المطر المتتابع للندامة ولقاء الخلان ، ويوم الصحو للقاء الناس والنظر فى مهام الأمور، والملوك تصطاد الطراد وقت الغلس (٨٤)؛ لأنها تكون فى تلك الفترة هدأت وخلدت للنوم؛ فيسهل السيطرة عليها والإيقاع بها(٨٥).

ويأتى **الباب الثالث عشر** وحديث عن الصيد بالجلاهق (البندق من الطين المدور)، ولم تكن الجلاهق وسيلة صيد فحسب، بل أنها وسيلة دفاع عن النفس ضد الوحوش والضوارى، فيروى أن اثنين من البصرة عرف عنهما الولع بالرمى بالجلاهق، حيث خرج يوما إلى بعض الأنهار، وهاجمهما أسد، وكان الموت قريب محققا لكليهما، ولكنهما تماسكا، فاتفقا على سرعة ضرب عيناه، وقد كان، ونجا بفعل الجلاهق وإجادة الرمى بها(٨٦).

ويذكر كُشاحم الطير فى بابه **الرابع عشر والأخير**، ويذهب إلى الحديث عن أنواع الطير وأشكالها، حيث أراد كمال حديثه عن الطير، فقد خصص بابا للجوارح كما سبق، فكان عليه الإخبار بما هو دون ذلك من جارح لا يصطاد به، وآخر مقصد للصيد ومحله، فنجده يذكر الطير بصفة عامة دون تميز بين جارح ومجروح، ومن ذلك: الرهو الذى يشبه الكركى، واللقلق وهو يسمى بصوته كالقطا، ويقال لصوته الجشب (الخشن الجاف)، وهو مما يعاف أكله؛ لمداومته على أكل الحيات والثعابين، وذكر أيضا الأوز والبط، وأشار إلى أن كل ما كان من طير الماء فهو (برما)، وذكر لنا الكروان، وزعم العرب أنه أحمق أنواع الطير، ويطلق على مَنْ يتحدث بما هو فى غير استطاعته، فيقال: (أطرق كرا)(٨٧)، وأتى فى هذا الباب بالطير .

ثانيا ــ (الكافي في البيزرة) للبازيار البغدادى عبد الرحمن بن محمد البلدي (٧هـ):

أحد البيازرة أرباب الشهرة الواسعة والعلم الغزير، وقدم لفنون البيزرة، وكتابه الكافي خلاصة تجاربه ومعارفه في عالم الجارح والضاري، وهو المعاصر للخليفة العباسي (أبو النصر محمد الظاهر بأمر الله بن أحمد الناصر)، وكذلك الخليفة (منصور بن محمد الظاهر بأمر الله).

ويقدم لنا البلدي في كتابه الكافي منحى تربويا لصنعة البيزرة، حيث أشار إلى ضرورة محبة البازيار للجوارح، ورغبته في سياستها وصيانتها بقلبه، هذا أولا وقبل البحث عن الأرزاق والأقوات، فمن أتقن تلك السياسة؛ أتى له الرزق مطرا، ولا يحدث العكس؛ وكان ذاك سببا لمقولته في مقدمة كتابه (الكافي في البيزرة)، الذي أشار فيه إلى أن دافعه إلى التأليف؛ ليس ابتغاء مرضات سلطان أو أمير؛ بل ابتغاء مرضات الله، وتقديم علم نافع يديم عملي وذكري بعد الممات، فإذا أحسنت صنعة البيزرة وتأدبت بآدابها، وأصلحت أمر دينك ودنياك، تكون البيزرة أهم ما يمكن فعله في دنياك لآخراك [٨٨].

وقدم لنا في كتابه هذا ـ الواقع في أربعة أبواب، ولكل باب أقسام أربعة ـ استهلالا عن معرفة أجناس الجوارح والفارق بين كل جنس وآخر، مع ذكره للنافع من تلك الجوارح، وهو (السُنقُر) نادر الوجود، وهو محل اقتناء كبار الملوك والأمراء، وأحصى الجوارح النافعة باثنى عشر جنسا [٨٩].

وأعقب ذلك ذكره لألوان الجوارح، ومنها تتعرف على الجيد والرديء، وهو ما يمهد لك معرفة أخلاقه، وأفعاله، وحركاته؛ مشيرا إلى المذموم من أخلاق البزاة، وهو كثرة جبنها، وفزعها ونفورها؛ وهو يكاد أن يمزق أدوات الصيد التي عليه من كثرة نفوره [٩٠].

ويذكر لنا ما يجب تعليمه للجارح وتدريبه عليه، ويحذرنا من إهانة البازي، أو نهره؛ لأنها يمكن أن تظل بلا طعام حتى الموت، وهذا حال كثير

من الجوارح، ثم قدم لنا عرضا لأمراض الجوارح والضواري، والوقوف على أسبابها، وتأتي التخمة كأساس لكافة الأمراض وعلتها الرئيسية؛ لذلك فقد أفرد لها حديثا طويلا عن أدويتها، ومن أبرزها الزنجبيل والفلفل والملح والنوشاذر؛ تخلط وتعطى للسمين من البزاة والجوارح، أما لو كان هزيلا، وحدثت له تخمة نتيجة غير متوقعة، فلا يحتمل هذا الدواء، ويعطى زعفران وسكرًا، وكلاهما يعود إلى الطعام رويدا رويدا [٩١].

ثالثا: كتاب (الجمهرة في علم البيزرة) للبازيار أبى الروح عيسى بن علي الأسدي البغدادي

على الرغم من ضياع الجزء الأول من هذا العمل، لكنه يظل ذا أهمية كبرى؛ لتبحر صاحبه في علوم البيزرة، واعتباره أوسع خبراء البيزرة في العصر العباسي دراية وعلما؛ وهو ما يبرهن عليه الجزء الثاني المتبقي الذي يستعرض فيه استعراضا دقيقا كافة العلل الحادثة للجوارح والضواري، ومن هنا عرف الكتاب خطئا بـ (البيطرة للوحوش ـ الطب البيطري للحيوانات البيطرية)، وأتى في مستهل الجزء الذي بحوزتنا التأكيد على ضرورة أن يكون صاحب الضواري أوسع الناس خلقا وأطولهم صبرا، وأكثرهم همة وفكرا[٩٢].

وأشار إلى أن صاحب الجوارح لا بد من إراحة الجارح أو الضاري، فإن الحرص الدائم على الصيد كمن يشرب ماء مالحا، لن يرتوي، بل هو إلى طريق المرض أسرع انحدارا وسوءًا، فالحاذق من البيازرة من يعطي لجارحه راحة وسكينة، تعيد نشاطه، وتحافظ على قوته وعزمه[٩٣].

ويأخذنا الأسدي إلى طب نفس الجوارح، ويقدم لنا ملمحا مهما وطريفا في آن واحد، إذ يحذر من منع البازيار، الجوارح أو الضواري؛ الإطعام من الفريسة؛ فهو يعلم في المقام الأول أنه يصيد بنفسه ولنفسه، وحُسن تعامل البازيار مع جوارحه أو ضواريه، هي ما تجعل كليهما، يترك نصيبا للبازيار،

وإن تكرر المنع دون أن يكون عقابا استثنائيا لا يطول؛ فإن الجارح أو الضاري، سوف تفطر همته وتخور قوته، واحتمال تعرض البازيار للعقاب أمر وارد الحدوث بصورة كبيرة، فلتكن حذرا صديقي البازيار(٩٤).

الخاتمة

خَلُص البحث إلى جملةٍ من النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

١- حفل العصر العباسى باهتمام بالغ بالبيزة والبيازرة فى بلاد الشام والعراق، وأوقف عليهم الأوقاف والعطايا؛ فازدهر هذا الفن، فكثر مريدوه وأتباعه .

٢- كان اهتمام خلفاء بنى العباس؛ دافعا قويا إلى غزارة التأليف فى هذا الأدب والفن، وكما يقول القول المأثور: " الناس على دين ملوكهم"، وهو ما ينعكس بالتمام على العلاقة السببية بين غزارة التأليف واهتمام الخلفاء.

٣- توصل البيازرة فى العصر العباسى إلى مباحث جديدة على علم البيزرة، ومنها الدراسة الدقيقة للحالة النفسية للطير الجارح، وأثرها على نشاطه وهمته فى الصيد والقنص، وغيرها من المباحث الفريدة التى حتى ولو نوقشت من قبل، فلم تكن بهذا التوسع والإبحار المعرفى.

٤- تميزت البيزرة فى العصر العباسى ببلاد الشام والعراق، بكونها أضحت دورة اقتصادية متكاملة بالإضافة إلى كونها تهذيب نفس وإصلاح جسد، فقد اشتملت البيزرة على أدوات ومعدات كان لها سوقها الرائج، كما كان يقتات من مصاحبة الخليفة الكثير ممن سبب رزقهم البيزرة وممارستها.

٥ - أسس العباسيون لفن عربى تراثى تناقلته الأجيال جيلا بعد جيل؛ وما الاهتمام العربى الحالى بالصقارة وغيرها من فنون منتمية كلية إلى فن البيزرة، إلا نتاج عصر ذهبى لم يشهد التاريخ الإسلامى نظيره.

ثانيا: التوصيات:

١. الدعوة إلى مشروع بحثى يهدف إلى دراسة دقيقة، تبين لنا خريطة تواجد الجوارح فى وطننا العربى.

٢. إظهار الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لازدهار فن البيزرة فى العصر العباسى.

٣. تقديم دراسة جامعة شاملة عن البيازرة العرب، ومساهمتهم فى تطوير علم البيزرة.

الملاحق

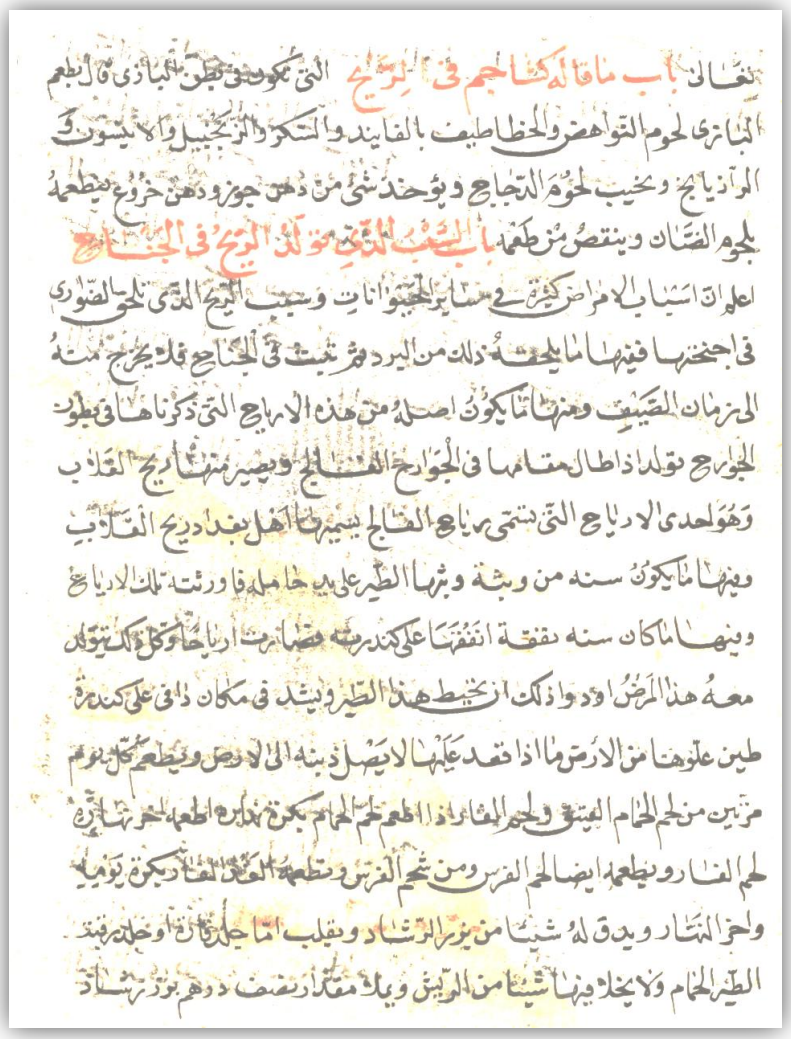

نموذج من مخطوط كتاب الجمهرة للأسدى، الأسدي، عيسى بن علي، الجمهرة في علم البيزرة (مخطوط)، مكتبة قطر الوطنية، ٢٠٢٢م، ورقة رقم (٢٨و)..(٣٩٤/٧٠).

إحدى رحلات صيد الخلفاء العباسيين: أبو الفتح محمود بن الحسن، المعروف بـ كُشاجم: المصايد والمطارد، تحقيق: طلس، محمد أسعد، مطبعة دار المعرفة (بغداد ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م) ، ص ٣١١.

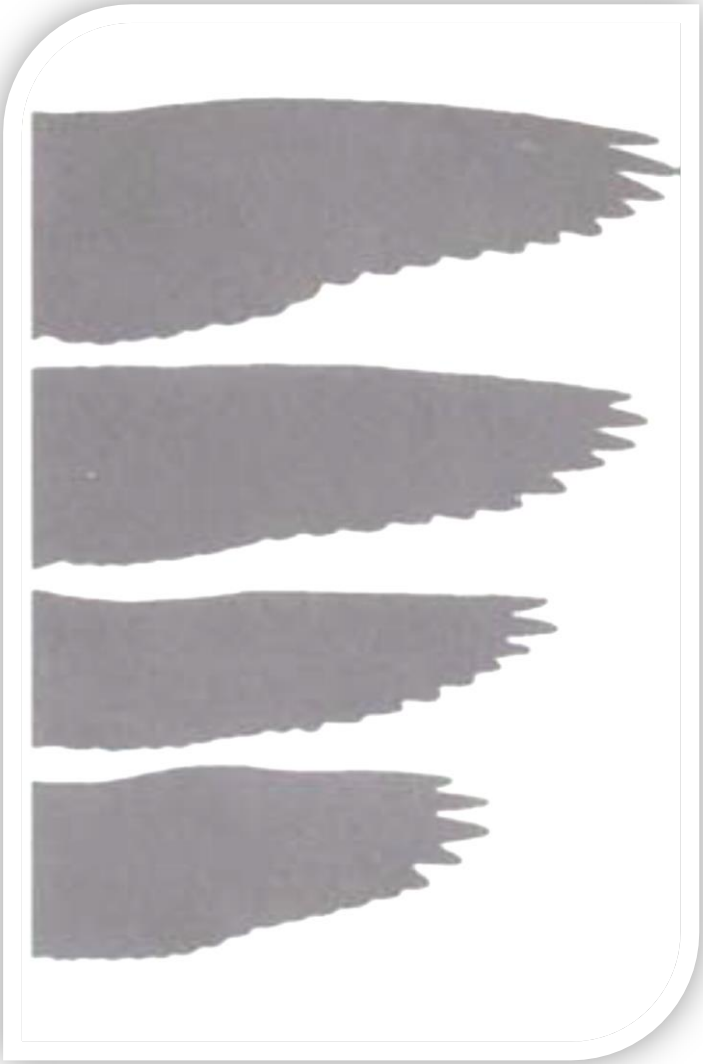

صورة ظلية لجناح أربعة سلالات من الصقور؛ الأجنحة الضيقة والطويلة تلائم الهجوم الجوى، بينما الأجنحة العريضة والأكثر استدارة تلائم الطيران والبحث المتأنى. ماكدونالد، الصقر، ص٢٧.

ثَبَت تعريفي لِمَ استعجم من مصطلحات البيزرة وفنونها، والتي يجب على كل مريد الإلمام بها والوقوف على ماهيتها:

م	المصطلح	التعريف والشرح
١	**الأباهر**	ريشات أربع بعد الخوافي تلي الكلى من ريش الطائر.
٢	**أبهار الجسم**	ما غلظ من العروق فيه.
٣	**الأرقون**	فرخ الجارح الذى تربى عند أبويه وطار معهما، وتغذى بما يغذيانه، ولكنه لم يصد لنفسه، وهو بعد الغطراف.
٤	**الأسبهرج**	الذي يغلب عليه البياض أو هو الأبيض الأشهب.
٥	**الاستارم (الاسطارم)**	سدة تكون بالجارح في الجانب الأيمن مما يلي كبده، وربما كانت من الأيسر، ومن أعراض هذا المرض أن يتزنجر البازي، ولا يكون اسطارمي صافي العين أبدا ولا سمينا؛ لأن هذه العلة في الجارح بمنزلة مرض السل من الإنسان.
٦	**الأصقع**	العقاب الذي يكون رأسه أبيض.
٧	**امتلح الجارح**	تناول.
٨	**البادجنام**	ورد في كف الجارح يشبه المسمار، ولكنه رخو الملمس.
٩	**البشتمازج (البشتمازك)**	لحم من جانبي سلسلة الظهر كمثل السمكة الصغيرة يكون في آخر الأضلاع من داخل الحمل تحت شحم الكلى، وهما بشتمازجتان، وما على الظهر يسمى الكمازك.
١٠	**البو**	جلد غزال أو غيره يحشى تبنا ويبدو وكأنه صحيح، وذلك يستعمل في تضرية الجارح على صيد الغزال أو غيره، وأحيانا يكون البو من ريش ملفق محشو حتى يبدو بصورة طائر أصلي.
١١	**التضرية**	تدريب الجارح على الصيد؛ لكى يصبح ضاريا.
١١	**التشويف**	فتح مقدار يسير من عيني الجارح المخيطتين؛ بحيث

		ينظر إلى السماء.
١٢	**تقرنص الطائر**	ألقى ريشه ودخل فترة القرنصة.
١٣	**الجرباء**	الجرية، وهي زهرك الجارح، بمنزلة الحوصلة من الإنسان.
١٤	**الجص**	مرض يصيب معدة الجارح؛ وسمي بذلك لأن ذرقه عندئذ يشبه لون الجص.
١٥	**الجؤجؤ**	عظم صدر الجارح.
١٦	**الحقيبة**	ما فوق الذنب من ريش الجارح.
١٧	**الخريطة**	الجراب أو الكيس الذى يضع فيه البازيار حوائجه.
١٨	**الخضد**	خضرة تصيب لحم الجارح من جذبة أو سقطة أو رهجة.
١٩	**الخُنان**	مرض يلحق الجارح في حلقه.
٢٠	**الخوافي**	ما يلي مغرز الجناح من الريش بعد الطوارد.
٢١	**الدستبان**	القفاز الذي يلبسه البازيار في يده؛ ليحمل عليه الجارح، وهو كف معمول من الجلد.
٢٢	**الديزج**	لون بين لونين غير خالص.
٢٣	**الرميك**	كتف الجناحين.
٢٤	**الريمج (الريمجة)**	هو ما يعطى للجارح ليقذفه من فمه.
٢٥	**الزبرة**	ريش عنق الجارح.
٢٦	**الزنج**	الفرخ مر عليه الحول أو الحولان.
٢٧	**السفعة**	ريش خدي الجارح.
٢٨	**السوزنك**	تورم يشبه الثؤلول يظهر بكف الجارح.
٢٩	**الشكار**	حيوان الصيد أو الصيد نفسه.
٣٠	**صفق الجارح**	ضرب الصيد.
٣١	**الطلق**	الشوط الواحد الذى يأخذ الجارح فيه صيدا، وقد يصيد أطلاقا كثيرة.

٣٢	**الطوارد**	الريشات الخمس التي تلي القوادم.
٣٣	**العمودان**	الريشتان اللتان في وسط ذنب الجارح.
٣٤	**الغزالتان**	الريشتان اللتان من جانبي ذنب الجارح.
٣٥	**الغطراف**	الجارح الذي يؤخذ من وكره، ويتخذ للتدريب على الصيد.
٣٦	**الفرواز**	التحليق في الهواء.
٣٧	**الفواشي**	الريشات الصغار التي فوق ظهر الجارح.
٣٨	**القارت**	الدم الفاسد.
٣٩	**القرقبانة**	قانصة الجارح.
٤٠	**القرنصة**	فترة إراحة الجارح مدة معلومة.
٤١	**قرنوس**	مرض يصيب الجارح، وهو صغر عينيه وانقلاب بياض عينه الواحدة، وينتقص بدنه في كل يوم، وذلك من علامات الموت.
٤٢	**القلاع**	بثر يظهر في حلق البازي وفمه أبيض محبب.
٤٣	**الكافي**	فخ البازي إذا طار خلف أبويه في البرية، واصطاد وضربه المطر، وانصقل ريشه.
٤٤	**الكزاز**	برد يصيب الجارح؛ فيضم جناحيه على جانبيه، وينفش ريشه، ويدفن رقبته بين كتفيه.
٤٥	**الكسعة**	ريش ما دون الصدر في الجارح.
٤٦	**الكسيرة (الكسير)**	الطائر الذي تكسره ليأكله الجارح أثناء تدريبه أو لتوهمه بأنه اصطاده فتذبحه له، أو تطعمه عليه لحما من غيره.
٤٧	**الكلبان**	العظمان الملتقيان فوق مذرق الجارح.
٤٨	**الكمة (البرقع حديثا)**	الغطاء الذي يوضع فوق عيني الصقر، ولا تستعمل الكمة للبازي، فهو لا يصبر عليها.
٤٩	**الكندرة**	مجثمة البازي، تهيأ له من خشب أو مدر، ويقال (كندر) الطائر، إذا جثم فوق الكندرة.
٥٠	**الكَوْن**	البازي كان يصيد ثم امتنع عن الصيد.

٥١	**المبتدر**	الجارح المهاجر، أو هو الشاهين يصطاد آخر السنة.
٥٢	**المسمار**	سلعة تظهر في كف الجارح بعد أن يظهر فيه ورم.
٥٣	**الملعقة**	أسفل المنقار.
٥٤	**الممطورة**	الشواهين التي تصاد وقد أمطرت.
٥٥	**المنتقلة**	الشواهين التي تصاد حين تطير.
٥٦	**المنسر**	منقار الجارح ينسر به اللحم.
٥٧	**الوشي**	ريش صدر الجارح.
٥٩	**الوظيف**	ساق الجارح.
٦٠	**الوفرينج**	داء يصيب الجارح في فكه ومنسره من لحم يرضه الغلام المراعي له بأسنانه ويقدمه له دون أن يغسله [١].

ينظر: البلدي، كتاب الكافي في البيزرة، مرجع سابق ص ٣٧٩ -٣٨٦

الهوامش

[١]- البيزرة: عرفوا البيزرة أو البزدرة بأنها علم أحوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها، ومعرفة العلائم الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه، وعد بعضهم هذا العلم من البيطرة (علم الحيوان). وقد جاءت كلمة (البيزرة) من (بيزار) الفارسية، التي عُربت بـ (بازيار) أى صاحب الباز، أو من (بزدار) ومعناها القائم على البازي أو مالكه. وتوسع المصطلح؛ ليطلق على علم حياة الجوارح والمفترسات. ينظر: بازيار العزيز بالله الفاطمى، الحسين أبي عبد الله الحسن، البيزرة، تعليق: على محمد، كرد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م، ص٣.

[٢]- أمين، عبد القادر حسن: الصيد والبيزرة عند العرب ومَنْ جاء قبلهم ومَنْ جاء بعدهم، مجلة العربي، ع (١٥٦)، ص١٦٦.

[٣]- القلقشندي، شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج١٤، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٣٨هـ -١٩١٩م، ص ٢٨٣.

٤- ناجي، حورس، جابر علي عبد الحسين، تقديس الصقر حورس وعبادته في مصر القديمة، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع (٢٥)، السنة الثالثة عشر، بغداد، ٢٠١٩م، ص٢٤٥-٢٤٦.

٥- A,Weill, Recherches sur la lre Dynstie et les Tempspharaoniqne ,ll, ،Cairo, 1961, P279.

[٦]- السامرائي، محمد رجب، صيد الصقور في الحضارة العربية، منشورات مجلة تراث، الكتاب (١٩)، نادى تراث الإمارات، د.ت، ص ٢٦.

[٧]- ديورانت، قصة الحضارة (الهند وجيرانها)، ص ١٥٣-١٥٤.

٨- حسن، سليم، موسوعة مصر القديمة، ج١٢، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٥٠٢.

[٩]- الباشا، عبد الرحمن رأفت، الصيد عند العرب (أدواته وطرقه، حيوانه الصائد والمصيد)، ط٢، مؤسسة الرسالة، ودار النفائس، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص ١٣.

[١٠]- البلدي، كتاب الكافي في البيزرة، ص ١١٧.

١١- ماهر، البيرزرة في التاريخ والآثار، ص٩٦.

١٢ـ السهلي، خليفة بن مبطي، أحكام الصيد بالجوارح، مجلة الجامعة الإسلامية، ملحق العدد (١٨٣)، الجزء الثامن، ص١٤٤.

١٣- آل نهيان، زايد بن سلطان، رياضة الصيد بالصقور (من تراثنا العربي)، وزارة الإعلام والثقافة، أبو ظبي ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص ٢١-٢٢.

١٤- آل نهيان، رياضة الصيد بالصقور، ص ٢٤-٢٦.

15- Gohn Glubb the Empire of the Arabs p.461

16- الزينبي، القاسم بن علي، القوانين السلطانية في الصيد، تحقيق: عبد الغني، عارف أحمد، ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٣م، ص٤٩.

17- أيوب، إبراهيم، التاريخ العباسي (السياسي والحضاري)، ط١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٨٩م، ص٢٤-٢٥.

18- ابن طباطبا، محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٥٤.

19- britannica, ،The Editors of Encyclopaedia Britannica, "Minority" Retrieved 31-10-2018

20- عبد الرازق، تاريخ الدولة العباسية، ص١١.

21- الخضري، تاريخ الأمم الإسلامية، ص٢٤٧.

22 - المسعودي، الإمام أبو الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة: مرعي، كمال حسن، ج٤، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، ص١٠.

23- الكاتب أحمد بن أبي يعقوب المعروف بـ اليعقوبي، كتاب البلدان، المكتبة المرتضوية، العراق، ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م، ص٢٣.

24 - عبد الرازق، عبد المعز فضل، تاريخ الدولة الإسلامية (عصر الخلافة العباسية)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ٢٠٢٠م، ص ٣٣٤.

25- بازيار، البيزرة، ص ٦.

26- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، التبصر بالتجارة، تعليق: التونسي، حسن حسنى عبد الوهاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ٣٤ - ٣٦.

27-,Canada,1984,p5 Hancock House Publishers Frank L. Beebe; Falconry Manual,:

28- الباشا، الصيد عند العرب، مرجع سابق، ص ١٠٤.

29 -الباشا، الصيد عند العرب، مرجع سابق، ص ١٠٥.

30 - البَرْشياوشان: هشعر الجبار وشعر الأرض وشعر الجن ولحية الحمار وساق الخنازير والساق الأسود وساق الوصيف، وهو كزبرة البئر. ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مرجع سابق، ج١، ص٨٦.

31- كشاحم، المصايد والمطارد، مرجع سابق، ص ١٢٦ -١٢٨.

32 - الغساني، كتاب ضواري الطير، مرجع سابق، ص ٩٥-٩٦.

33 - القاسمي، البيزرة في علم الجوارح، مرجع سابق، ص ١٩٩.

;Falconry: Art and , Cassel Illustrated, U.K,1998, ٣٠P -34 Emma Ford Practice

35- البلدي، كتاب الكافي في البيزرة، مرجع سابق ص ١٢٤-١٢٥.

36 -William C. Oakes; The Falconer's Apprentice: A Falconer's Guide to Training the Passage Red-tailed Hawk ,EagleWing Publishing,U.S.2002,P80.

37- عباس، قاسم خضير، القنص بالصقر بين المشرق والمغرب، مجلة التراث الشعبي، مجلد (١٣)، عدد (٣)، وزارة الثقافة والإعلام، المملكة المغربية، ١٤٠١هـ / ١٩٨٢م، ص ١٣٨.

38 -الأنجدان: نوع نباتى يتبع جنس الكلخ من الفصيلة الخيمية. ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مرجع سابق، ج ١، ص٥٨.

39- القاسمي، البيزرة في علم الجوارح، مرجع سابق، ص ٩١.

40- البلدي، كتاب الكافي في البيزرة، مرجع سابق، ص٢٥١

41- الفاطمي، البيزرة، مرجع سابق، ص ٨٦، ٨٧.

42- عبد الرازق، أحمد، وسائل التسلية عند المسلمين، دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٩١.

43- العبيدي، صلاح حسين، الصيد والقنص في الآثار العربية في العصر العباسي، مجلة

الآداب، ع (٣٠)، جامعة بغداد ١٩٨٠م، ص١٣٦.

44- الباشا، الصيد عن العرب، ص٣٩.

45- آل نهيان، رياضة الصيد بالصقور، ص ٢٥.

46- الدوري، العصر العباسي الأول، ص٧٢.

47 -Noldeke: Aliterary Hist of Persia ,p200-203

48- آل نهيان، رياضة الصيد بالصقور، ص ٢٥-٢٦.

49- ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، القاضي، أبو الفداء عبد الله، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ج٦، ١٥.

50 - ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، د. ت، ج٢، ص١٥٨.

51- كشاجم، المصايد والمطارد، ص١٦٦.

52- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٧.

53- آل نهيان، رياضة الصيد بالصقور، ص .٢٦.

54- الباشا، الصيد عن العرب، ص٤٦.

55- الرشيد، مسلم عبيد، الصيد والطرد في شعر أبى نواس، مجلة الدراسات العربية، مجلة نصف سنوية، العدد (٤٠)، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، يوليو ٢٠١٩م، ص ٢١٩٩- ٢٢٠٠.

56- الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص ٥١٠.

57- الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص ١٠٢.

58- المسعودى على بن الحسين (٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص٩٠ -٩١.

59- الباشا، الصيد عند العرب، ص٥٠.

60- آل نهيان، رياضة الصيد بالصقور، ص٢٧.

61- المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص ٢٤٦.

62- كشاجم، المصايد والمطارد، ص٦.

63- أمين، عبد القادر حسن: الصيد والبيزرة، مجلة العربى، ع (١٥٦) (الكويت ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م)، ص ١٦٩.

64- أبو الفتح محمود بن الحسن، المعروف بـ كُشاجم: المصايد والمطارد، تحقيق: طلس، محمد أسعد، مطبعة دار المعرفة (بغداد ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م) ، ص٢.

65- القرآن الكريم: سورة المائدة، الآية ٨٩.

٦٦- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص٣.

٦٧- القرآن الكريم: سورة الأعراف، الآية ١٥٧.

٦٨- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص٣.

69- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص٨.

70- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ١٠.

71- القرآن الكريم: سورة المائدة، الآية ٤.

72 -كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ١٤-١٥.

73- اللآبة: الحرَّة من الأرض، والجمع لابات ولاب. ويقال (ما بين لابتيها مثل فلان)، وأصله فى المدينة، وهى بين لابتين أى حرَّتين، ثم جرى على أفواه الناس فى كل بلدة، فيقولون: " ما بين لابتيها مثل فلان من غير إظهار صاحب الضمير. ينظر: البستانى، البستان، ص ١٠٠٤.

74- الزُبى: المفرد الزُبية بالضم، وهى حفيرة يشتوى فيها ويخبز، وحفر النمل، والنمل لا يفعله إلا فى موضع عال، وهى حفرة تحفر لصيد الأسود، أو أنها حفرة فى موضع عالى يصاد بها الذئب أو الأسد، قيل سميت بذلك؛ لأنهم كانوا يحفرونها فى موضع عال، ومن الأمثال: بلغ السيل الزُبى: أى اشتد الأمر حتى انتهى إلى غاية بعيدة. ينظر: البستانى، البستان، ص ٤٤٦.

75- الأكر: يقال أكر الأرض أى حفرها، والأكر جمع الأُكرة، وهى الحفرة يجتمع فيها الماء، فيغرف صافيا. ينظر: البستانى، البستان، ص ٢٤.

76- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ٤٧.

٧٧- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ٤٨.

78- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ١٣١-١٣٢.

79- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ١٦٣-١٦٤.

80- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ١٨٣ ـ ١٨٥.

81- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ١٩٦.

82- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ١٨٣ ـ ١٨٥

83- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ١٨٦.

84- الغَلَس: ظلمة آخر الليل. ينظر: البستانى، البستان، ص٧٩٠.

85- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ٢٣٥.

86- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ٢٤٨.

87- كُشاجم، المصايد والمطارد، ص ٢٦٦ ـ٢٦٨.

٨٨- البلدي، الكافي في البيزرة، ص١٨ـ١٩.

89- البلدي، الكافي في البيزرة، ص٦٥.

90- البلدي، الكافي في البيزرة، ص١٠٠.

91- البلدي، الكافي في البيزرة، ص٢٧٨ـ٢٧٩.

92- الأسدي، عيسى بن علي، الجمهرة في علم البيزرة (مخطوط)، مكتبة قطر الوطنية، ٢٠٢٢م، ورقة رقم (٣و)..(٣٩٤/٢٠).

93- الأسدي، الجمهرة في علم البيزرة، ورقة رقم (٣ظ).. (٣٩٤/٢١).

94- الأسدي، الجمهرة في علم البيزرة، ورقة رقم (٤ و).. (٣٩٤/٢٢).

علم البيزرة، ورقة رقم (٤ و).. (٣٩٤/٢٢).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: العربية

ـ القرآن الكريم.

١-- ابن البيطار، ضياء الدين الأندلسى المالقى: *الجامع لمفردات الأدوية والأغذية*، ج١، المكتبة العلمية، بيروت (ب.ت).

٢- ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، القاضي، أبو الفداء عبد الله، *الكامل فى التاريخ*، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٨٧م).

٣- ابن طباطبا، محمد بن علي، *الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية*، دار صادر، بيروت(د.ت).

٤- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، *العقد الفريد*، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت)،

٥- ابن مسكويه، محمد أبو علي بن أحمد، *تجارب الأمم*، ج٢، مطبعة مصر المحمية، (١٣٣٣هـ - ١٩١٥م).

٦- أبو الفتح محمود بن الحسن، المعروف بـ كُشاجم: *المصايد والمطارد*، تحقيق: طلس، محمد أسعد، مطبعة دار المعرفة، بغداد (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م) .

٧- آل نهيان، زايد بن سلطان، *رياضة الصيد بالصقور (من تراثنا العربي)*، وزارة الإعلام والثقافة، أبو ظبي (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

٨- أمين، عبد القادر حسن: *الصيد والبيزرة*، مجلة العربى، ع (١٥٦)، الكويت (١٣٩٠هـ / ١٩٧١م).

٩- أيوب، إبراهيم، *التاريخ العباسي (السياسي والحضاري)*، ط١، الشركة العالمية للكتاب،، بيروت(١٩٨٩م).

١٠- بازيار العزيز بالله الفاطمى، الحسين أبي عبد الله الحسن، *البيزرة*، تعليق: على محمد، كرد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق(١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م).

١١- الباشا، عبد الرحمن رأفت، *الصيد عند العرب (أدواته وطرقه، حيوانه الصائد والمصيد)*، ط٢، مؤسسة الرسالة، ودار النفائس، بيروت(١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

١٢- البستانى، عبدالله: *البستان (معجم لغوى مطول)*، ط١، مكتبة لبنان (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).

١٣- البلدى، عبدالرحمن بن محمد: *كتاب الكافى فى البيزرة*، تحقيق وتعليق: عباس، إحسان، منصور، عبدالحفيظ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

١٤- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، *التبصر بالتجارة*، تعليق: التونسي، حسن حسنى عبد الوهاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

١٥- جمعة، محمد لطفي، *تاريخ فلاسفة الإسلام*، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة (٢٠١٧م).

١٦- حسن، سليم، *موسوعة مصر القديمة*، ج١٢، مؤسسة هنداوي، القاهرة (٢٠١٧م).

١٧- الحسين أبي عبد الله الحسن، بازيار العزيز بالله الفاطمى، *البيزرة*، تعليق: على محمد، كرد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق (١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م).

١٨- الطبرى، أبى جعفر محمد بن جرير (٢٢٤- ٣١٠هـ): *تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك)*، تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل، ط٤، دار المعارف، مصر (ب.ت).

١٩- الدمشقي، الإمام الحافظ زين الدين الحنبلي، *لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف*، تحقيق: ياسين، عامر بن على، ط١، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض
(١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٢٠- الذهبي، الحافظ أبو عبد الله شمس الدين، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: حسان عبد المنان، ج ٢ بيت الأفكار الدولية، الأردن (د. ت).

٢١- الرشيد، مسلم عبيد، *الصيد والطرد في شعر أبى نواس*، مجلة الدراسات العربية، مجلة نصف سنوية، العدد (٤٠)، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر،(يوليو ٢٠١٩م).

٢٢- الزينيي، القاسم بن علي، *القوانين السلطانية في الصيد*، تحقيق: عبد الغني، عارف أحمد، ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق (٢٠١٣م).

٢٣- ساغز، هاري، *عظمة بابل*، ترجمة: عيسى، خالد أسعد، وسبانو، أحمد غسان، دار رسلان، سوريا(٢٠١١م).

٢٤- السامرائي، محمد رجب، *صيد الصقور في الحضارة العربية*، منشورات مجلة تراث، الكتاب (١٩)، نادى تراث الإمارات (د.ت).

٢٥- السهلي، خليفة بن مبطي، *أحكام الصيد بالجوارح*، مجلة الجامعة الإسلامية، ج٨، ملحق العدد (١٨٣)،المملكة العربية السعودية (ب.ت)

٢٦- عباس، قاسم خضير، *القنص بالصقر بين المشرق والمغرب*، مجلة التراث الشعبي، مجلد (١٣)، عدد (٣)، وزارة الثقافة والإعلام، المملكة المغربية (١٤٠١هـ- / ١٩٨٢م).

٢٧- عبد الرازق، أحمد، *وسائل التسلية عند المسلمين*، دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٩٨٥م).

٢٨- العبيدي، صلاح، *الصيد والقنص في الآثار العربية في العصر العباسي*، مجلة كلية الآداب، العدد (٣٠)، جامعة بغداد(١٩٨١م).

٢٩- القلقشندي، شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ: *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، ج١٤، دار الكتب المصرية، القاهرة (١٣٣٨هـ -١٩١٩م).

٣٠- كُشاجم: *الصقر والصيد عند العرب (رسالة نادرة لكُشاجم)*، تحقيق: صالحية، محمد عيسى، ط١، كاظمة للطباعة والنشر، الكويت(١٩٨٥م).

٣١- ماكدونالد، هيلين: *الصقر*، ط١، هيئة أبو ظبى للثقافة والتراث، أبو ظبى (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٣٢- ماهر، سعاد: *البيزرة فى التاريخ والآثار*، مجلة دارة الملك عبد العزيز، مج (٣) عدد (١)، الرياض (١٩٩٦م).

٣٣- محمد القاسمى القرشى، أبو بكر بن يوسف بن أبى بكر بن حسن: *كتاب البيزرة فى علم الجوارح*، تحقيق: عبد الغنى، عارف أحمد، ط١، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق (١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م).

٣٤- المسعودى، الإمام أبى الحسن بن على (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): *مروج الذهب ومعادن الجوهر* ج٤، ط١، المكتبة العصرية، بيروت (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م).

٣٥- *الموسوعة العربية العالمية*، ج٢٧، ط٢، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٣٦- ناجي، حورس، جابر علي عبد الحسين، *تقديس الصقر حورس وعبادته في مصر القديمة*، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع (٢٥)، السنة الثالثة عشر، بغداد (٢٠١٩م).

٣٧. النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ / ١٣٣٣م): *نهاية الأرب فى فنون الأدب*، ج١٠، تحقيق: الطويل، يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت (ب.ت).

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1-A,Weill, Recherches sur la lre Dynstie et les Tempspharaoniqne ,ll, Cairo, 1961, P279.،

2- Emma Ford;Falconry: Art and Practice , Cassel Illustrated, U.K,1998,P30.

27−,Canada,1984,p5 Hancock House Publishers 3-Frank L. Beebe; Falconry Manual,:

4-Gohn Glubb the Empire of the Arabs p.461

5-Noldeke: Aliterary Hist of Persia ,p200-203

6-The Editors of Encyclopaedia Britannica, "Minority"،britannica, Retrieved 31-10-2018

7-William C. Oakes; The Falconer’s Apprentice: A Falconer's Guide to Training the Passage Red-tailed Hawk ,EagleWing Publishing,U.S.2002,P80.